

محمد تيسير ظبيان 1901-1978 حياته وآثاره

ملخص

أسامة يوسف شهاب^(*)

محمد تيسير ظبيان علم من أعلام الأدب والفكر والصحافة العرب المتميزين في بلاد الشام (1901-1978م). عُرفَ في سوريا بدوره النضالي في مقاومة المستعمر الفرنسي، كما عُرفَ بتأسيسه صحيفة الجزيرة عام 1933م، واستمر صدورها حتى شهر آب 1939م في دمشق، ثم انتقلت الصحيفة وصاحبها إلى عمان لتصدر من جديد في الفترة الواقعة بين عام 1939م، وعام 1954م.

عمل ظبيان في سلك التعليم في إربد وعمّان، بالإضافة إلى عمله الصحفي والفكري، وكان متميزاً في كل موقع يعمل فيه. وقد عرض البحث لدوره في الصحافة، كما عُرفَ بمؤلفاته تعريفاً موجزاً، وتمكّن الباحث من جمع بعض مراسلات المرحوم محمد تيسير ظبيان التي تنشر لأول مرة، وصور من حياته، وأشعاره التي تمكّن من الحصول عليها، ثم عكف على دراسة روايته "أين حماة الفضيلة؟"، وذيل البحث بخاتمة جعلها ملخصاً لنتائج هذا الجهد الذي قام به الباحث، وأحسب أنّ الرجل بحاجة إلى دراسة متكاملة تجمع أعماله وكتاباتة بعامة.

* الجامعة الأردنية - ديوان مركز اللغات الأردن.

Mohammad Taisir Thabian (1901- 1978): His life and Works

Osama Yusuf Shihab

Abstract

Mohammad Taisir Thabian is a prominent Arab literary, media and intellectual figure of the Levant region (1901–1978).

He was known in Syria for his struggle against French colonialism, as he was known for his establishment of the Al-Jazeera newspaper in 1933. It continued publication until August of 1939 in Damascus, and then moved, along with its owner, to Amman, to be issued once again between the years 1939 and 1954.

Thabian also worked in education in Irbid and Amman, in addition to his journalistic and intellectual work. He excelled in every post he occupied. The research overviewed his role in journalism, as well as briefly introduced each of his publications. The researcher was able to collect some of the correspondence of the late Mohammad Taisir Thabian, as well as his poetry, and then went on to study his novel "Where Are the Protectors of Virtue?" The research was concluded with a summary of the results of this effort, and I presume that the man requires a comprehensive study of all his works and writings in general.

وُلد محمد تيسير محمد علي ظبيان عام 1901م في مصياف/دمشق، من أعمال سورية لأب من أصل دمشقي يُعَدُّ في طليعة رجال القضاء والعلم في الشام، وكانت طبيعة عمل والده تحتم عليه الانتقال والترحال من منطقة إلى أخرى حسبما تقتضيه لوائح النظام العثماني في ذلك الوقت، فانتقلت أسرته إلى حاصبيا، وأثناء إقامتهم فيها كان يتردد على والده أمراء أسرة شهاب اللبنايين وكبار رجال العلم والفكر في سوريا ولبنان، ثم انتقلوا إلى قضاء الزبداني ومن ثم إلى النبك، وفيها بدأ يتلقى علومه الابتدائية الأولى. وقد مكث زهاء أربع سنين في المدرسة العثمانية التي كان يرأسها الشيخ كمال القصّاب، ثم درس في الكلية الصلاحية في القدس لمدة ثلاث سنين، حيث بدأت ميوله الأدبية بالظهور والتبلور على أيدي أساتذة هذه الكلية وهم من فحول العربية أمثال: إسعاف النشاشيبي، والشيخ عبد القادر المغربي، والشيخ أمين العوري، والشيخ حسام جار الله⁽¹⁾.

وكان هؤلاء الأساتذة يجتمعون وطلابهم في ندوات أسبوعية لمناقشة المسائل الأدبية والدينية. وفي ذلك الحين، بدأ تيسير ينظم الشعر ويحفظه بتوجيه أساتذته ووالده، فحفظ حوالي عشرة آلاف بيت من شعر امرئ القيس، والأعشى، والمتنبي، والبحري، وأبي تمام، والمعري، من شعراء الجاهلية وعصور الإسلام. كما حفظ شعر حافظ إبراهيم، وأحمد شوقي اللذين ما لبث أن اجتمع بهما مرارا في أثناء إقامته في مدينة القاهرة، بل إن أمير الشعراء اعتمد عليه في إلقاء شعره، كما حفظ عدة قصائد للكاظمي من الشعراء المحدثين، وإن كان هذا يدل على شيء فإنما يدل على ما كان يتمتع به تيسير من ذكاء وفطنة وقوة حافظة، وفي ذلك الوقت أيضا بدأ بكتابة بواكير مقالاته وقصائده في مجلة (المعارف) في القدس - وقد درس فيها لبضع سنين - وغيرها من المجلات والصحف العربية.

ثم دخل المدرسة السلطانية بدمشق، وبعدها مكتب عنبر الذي عُرف باسم مدرسة التجهيز. ومن زملائه في تلك المدرسة: محمد صبحي أبو غنيمة، وجميل صليبا، ومصطفى وهبي التل، ونصوح قادري، وغيرهم، ومن أساتذته الشيخ عبد القادر المبارك، وجودت الهاشمي، ومحمد علي المجابري، وعوني الدجاني.

ثم دخل المدرسة الحربية وأتم تحصيله فيها، حيث حصل على الشهادة بتاريخ 1919/9/17، ونال رتبة ملازم ثان في الجيش العربي، وعيّن مرافقا لرئيس أركان حرب الوزارة (الشهيد يوسف العظمة)، ثم لياسين الهاشمي رئيس الأركان اللاحق.

وعندما وقعت معركة ميسلون واستشهد بطلها العظيمة، واجتاحت الجيوش الفرنسية أنحاء سورية، اضطر تيسير إلى الفرار من سورية خوفاً من بطش الفرنسيين، فالتجأ إلى شرقي الأردن التي كانت تحت النفوذ البريطاني بموجب اتفاقية سايكس بيكو، وذلك في شهر تشرين الأول عام 1920م.

وكان أول معلم منفرد في مدرسة سما الروسان بقضاء إربد، ثم انتقل إلى مدرسة إربد بتاريخ 13/9/1921م. وفي عام 1923م التحق بأسرة التعليم في مدرسة روضة المعارف بالقدس، ثم مدرسة بئر السبع عام 1924م، وبعد ذلك عمل في التدريس في حمص وأسّس فيها أول فرقة كشفية وطنية في المدرسة الثانوية، ولكن السلطات الفرنسية لم تدعه بسلام فعاد مرة أخرى إلى الأردن... كما عمل في مدرسة السلط الثانوية، وأسّس أول فرقة كشفية وطنية عام 1925م، وأصدر جريدة الناشئة العربية التي كانت تعنى بشؤون الطلاب والشباب العرب ونقويّ فيهم روح القومية العربية الأصيلة.

اعتقله الإنجليز في عمان، ونفي بعد سجنه مدة من الزمن إلى بلدة الطفيلة. وفي عام 1942م، شارك في تأسيس أول مدرسة إسلامية أهلية في عمان هي مدرسة العلوم الإسلامية، ثم الكلية العلمية الإسلامية. وفي هذه الفترة حفظ القرآن الكريم، كما فقد أحد أبنائه، وعندما عاد من المنفى عادت جريدته اليومية (الجزيرة) إلى الصدور، ولم تتوقف إلا عام 1954م⁽²⁾.

بعد توقف هذه الصحيفة عيّن الأستاذ تيسير مديراً لمعهد العلوم الإسلامية التي أصدر جلالة الملك الراحل الحسين بن طلال أمره بتعديل الاسم ليصبح كلية الشريعة الإسلامية عام 1958م، وتمّ ذلك في المهرجان الشعبي الكبير الذي أقيم في مبنى الكلية.

وفي عام 1962م أحيل على التقاعد اسماً، ولكنه لم يكن يتقاضى أي راتب تقاعدي، فأنصرف إلى معالجة أمور المسلمين العامة، بالإضافة إلى متابعة إصدار مجلة الشريعة، والإشراف على مدارس دار العلوم الإسلامية، ومتابعة شؤون جمعية رابطة العلوم الإسلامية، التي كان يرأسها. هذا بالإضافة إلى التعاون المستمر مع كافة التنظيمات والجمعيات الإسلامية في داخل الأردن وخارجه.

ومن النشاطات التي قام بها تيسير ظبيان، والتي له فضل السبق والريادة:

- 1- تأسيس الكلية العلمية الإسلامية.
- 2- تأسيس كلية الشريعة الإسلامية.
- 3- تأسيس مدارس دار العلوم الإسلامية.

- 4- تأسيس رابطة العلوم الإسلامية.
 - 5- نائب رئيس جمعية رعاية شؤون الحج التي كان من مؤسسيها.
 - 6- عضو في مجلس المنظمات والجمعيات الإسلامية، وأحد مؤسسي المجلس.
 - 7- أنشأ جريدة الجزيرة في سوريا، ثم نقلها إلى الأردن.
 - 8- أنشأ مجلة الشريعة التي ما زالت تصدر حتى الآن، ويشرف عليها أبناءه السادة حسان، وبسام، وقيس ظبيان.
 - 9- ساهم في تأسيس جمعية الفضائل الإسلامية.
 - 10- نظم العديد من الأناشيد الحماسية والإسلامية والقومية.
 - 11- عضو لجنة نصره الجزائر.
 - 12- عضو لجنة نصره باكستان.
- أما الأوسمة التي نالها ظبيان فهي:
- 1- وسام الكوكب الأردني من الدرجة الثالثة، 1958م.
 - 2- وسام الاستقلال الأردني من الدرجة الثانية، 1962م.
 - 3- وسام التربية من الدرجة الثانية، 1971م.
 - 3- درع كلية الشرطة الملكية، وقد أهدته إياه عندما اختارت نشيداً له⁽³⁾.

جمع هذا الرجل بين كفاح الكلمة وكفاح البندقية، بين القلم والسيف، وليس أدل على ذلك من تحريضه ضد المستعمر الفرنسي، ومقاومته المستمرة، في الوقت نفسه الذي وصل فيه مدينة إربد ودرس في مدرستها الحكومية، ثم انتقل إلى مدرسة السلط الثانوية، وغيرها من المدارس والمعاهد العلمية التي أشرنا إليها آنفاً.

ولادة صحيفة الجزيرة:

في صيف عام 1939م، قدم إلى العاصمة الأردنية الزعيم الكبير الدكتور عبد الرحمن الشهبندر على رأس وفد من رجالات سورية وأحرارها وأدبائها وأقطاب صحافتها⁽⁴⁾، وذلك بدعوة من سمو الأمير عبد الله، وقد عقد الجانبان اجتماعاً خاصاً في فندق فيلادلفيا - حيث حلّ أعضاء الوفد - وتم الاتفاق في هذا الاجتماع على بعض الأسس والقواعد لصالح البلدين الشقيقين، وكان من أبرز نتائج هذا الاتفاق أن كلف تيسير ظبيان بنقل جريدته "الجزيرة - التي كانت

تصدر في دمشق - إلى عمان"، وكان للتعسف الفرنسي وللضغط الشديد الذي كانت تلقاه الجزيرة من السلطات المحتلة في سورية أثره الفعال في تحقيق هذه الفكرة كما يذهب منشئ الجزيرة⁽⁵⁾. ونقلت الصحيفة إلى الأردن⁽⁶⁾ بعد مداولات ومباحثات وعثرات - كما سيتضح لنا - ولم يهادن تيسير ظبيان منذ أول يوم صدرت فيه هذه الصحيفة، حيث رفض زيارة المستر (إليك كركيريد) المعتمد البريطاني الذي كان يشغل منصب الوزير المفوض لحكومته في عمان، وكان موقفه هذا من أهم الأسباب التي أثارت حفيظة هذا الرجل وأوغرت صدره، مما سبب لمنشئ "الجزيرة" كثيراً من المتاعب والهموم.

حاول تيسير ظبيان أن يكون إلى جانبه عنصر أردني يتحمل المسؤولية ويساعده على نشر الصحيفة، ولكن محاولاته باءت بالفشل، فاضطر أن ينهض بهذا العبء وحده⁽⁷⁾، وإن كان يعترف بأن المشجعين له أكثر من المثبطين - على الرغم من فشله في البحث عن شريك أردني يساعده - وكان على رأس المشجعين، وصاحب فكرة نقل الصحيفة سمو الأمير عبد الله الذي منحه الجنسية الأردنية⁽⁸⁾.

كان في طليعة المثبطين ثلاثة من أصدقاء تيسير ظبيان، وهم: محمد الشريقي، وشكري شعشاعة، وفؤاد الخطيب... إذ كانوا يفكرون في مصلحة منشئ الجزيرة قبل التفكير بنجاح المشروع. وقد أشار الشريقي إلى بعض الصعوبات التي تواجه إصدار الصحيفة بقوله: "إن مهمة الصحافة في هذا البلد مهمة دقيقة شاقة مخوفة بالمصاعب والمتاعب، ولا يكفي الحصول على عطف القصر لأن في البلد ثلاث سلطات لكل منها اتجاهها وسياستها، وقد تتفق هذه السلطات أحياناً في سياساتها واتجاهاتها، وقد تختلف في كثير من الأحيان؛ فليس من السهل على الصحفي مهما كان قديراً ولبقاً وحكيماً في تصرفاته أن يرضي جميع هذه السلطات ويوفق بين آرائها المتضاربة في آن واحد". ودعاه الأستاذ شعشاعة إلى عدم التسرع في تنفيذ هذا المشروع، لأن إمكانيات البلاد وأوضاعها الخاصة قد لا تساعد على نجاحه؛ فأصدر جريدة يومية حرة في عمان - في مثل تلك الظروف - هو من قبيل المغامرة التي لا تحمد عواقبها. وقد أزر شعشاعة هذه الصحيفة إبان صدورها، وأمدّها بالمقالات الجامعة، والمعالجات السياسية العميقة.

أما الشيخ فؤاد الخطيب شاعر الجزيرة والمستشار الخاص لسمو الأمير، فقد صارحه بحقيقة الأمر، وقال له: "إياك يا عزيزي الوثوق بالآمال الحلوة والوعود المعسولة التي قد لا تجني منها سوى العلقم، ولا تحصد سوى الندم ولات ساعة مندم..."⁽⁹⁾.

وعلى الرغم من هذه الصعوبات والعوائق فقد صمّم تيسير ظبيان على إصدار صحيفته تنفيذاً لاتفاقية الدكتور الشهبندر مع الأمير عبد الله، وبسبب موقف

الفرنسيين منه ومن جريدته التي كانت هدفاً للتعسف والاضطهاد، وعرضة للتسفي والانتقام⁽¹⁰⁾،.. وكتب منشئ الجزيرة مقاله في العدد الخامس الصادر في عمّان بعنوان: "لماذا أثّرنا نقل الجريدة إلى عمّان" قال فيه: "لقد انتقلت جريدة الجزيرة من دمشق إلى عمّان، وليس هذا الانتقال إلا لاتباع الفكرة التي أنشئت من أجلها فهي "الجزيرة العربية" سواء كانت في دمشق أم في عمّان، أم أي مدينة من مدن بلاد العرب، وأن مبدأ الجزيرة خدمة العرب وبلادهم. فالانتقال يعني الاستفادة من قوة الروح المتأججة هنا والتي تمكّن كل مخلص من أداء واجبه وهو على يقين من أن له هدفاً معيناً يقصده ويترسم أثره.."⁽¹¹⁾.

وفي صباح يوم الجمعة 14 رمضان 1358هـ، الموافق 27 تشرين الأول 1939م صدر العدد الأول من جريدة الجزيرة في عمّان⁽¹²⁾، وقال تيسير ظبيان في الصفحة الأولى: "من إدارة الجريدة إلى قرائها الأعزاء: لقد عولنا إصدار هذه الجريدة يوماً رغم ما يعترض مهمتنا من صعوبات وعقبات ليس من السهل تذليلها ولا سيما في هذه الظروف الحرجة التي ارتفعت فيها أسعار الورق ولوازم الطباعة ارتفاعاً فاحشاً، فليعذرنا القراء إذا اكتفينا بهذا الحجم الصغير في الوقت الحاضر أملين أن نتمكن في المستقبل القريب من إصدار الجزيرة بحجم أكبر، ومادة أغزر، وكتب في رأس الصفحة الأولى "جريدة يومية سياسية أدبية حرة"، وقد حافظ على هذا النهج في جلّ أعداد الصحيفة⁽¹³⁾. وأجرى صاحبها في هذا العدد مقابلة مع الأمير عبد الله حول الميثاق التركي، والاتفاق بين الحكومة التركية والحكومتين الإنجليزية والفرنسية، وأثر هذا الاتفاق على القضية العربية..⁽¹⁴⁾، وعن خطة هذه الصحيفة وأهدافها قال تيسير ظبيان: "هذه ليست صحيفة تجارية غرضها الاستثمار ونشر أخبار الولايم والمآتم وتسجيل حوادث التعيينات والتنقلات والترقيات والتهنئات والتبريكات.. فمن كان بطمع في شيء من هذا "فقط" فليقتب عنه في غير هذه الصحيفة حيث يلقي ضالته ويجد بغيته، ولكن ثمة مهمة أجل وأسمى.. مهمة الدفاع عن الحق الهضم والحمى المستباح، مهمة البعث والإنقاذ، مهمة التنظيم والإنشاء، مهمة الإرشاد والتهديب والإصلاح، وأخيراً مهمة تمزيق الحجب عن وجه تلك الأمة المنكودة لنقوم بمهمتها، وتؤدي واجبها على الوجه الأتم، ونحن في سبيل أداء هذا الواجب وتحقيق المهمة قد وطنا العزم على تجرع الغصص واحتمال الأوصاب.."⁽¹⁵⁾.

ونحن إزاء هذه الأهداف أمام صحيفة متقدمة واعية ملتزمة - كما يظهر لنا من سير الصحيفة وطبيعة موادها المنشورة - ملتزمة بعروبيتها وإسلامها، ملتزمة بوطنيتها وآمال هذه الأمة، صحيفة ليست للارتزاق - كما يقول صاحبها - ونظراً لإقبال القراء عليها فقد كانت تطبع طبعة ثانية⁽¹⁶⁾، وتتراوح أعدادها بين (3000-

4000) نسخة في بداية صدورها، ثم ازداد هذا الرقم زيادته واضحة في الأربعينيات ليصل إلى حوالي (7000-8000) نسخة يومياً، ووصل أعلى حد لطباعتها اليومية إلى (18000) نسخة، وذلك عام 1948م، وانتشرت بصورة واضحة في الأردن وفلسطين وسورية..⁽¹⁷⁾، وأشادت بعض صحف الأردن آنذاك بصدور هذه الصحيفة⁽¹⁸⁾. وقد بدأت باسم "الجزيرة العربية" حتى العدد 994 الصادر في الرابع من آب عام 1940م - أي بعد صدور سبعة وثمانين عدداً - ثم عادت إلى "الجزيرة" حتى توقفها... في حين صدر من هذه الصحيفة ثمانية أعداد باسم آخر هو (آخر ساعة).

اهتماماتها وموضوعاتها:

إنّ القدر الأكبر من ثروتها الأدبية إنما نشأ في هذه الصحافة الأدبية، وعرف وجوده في صفحاتها، إنها هي التي أعانت على ظهور الأدب، وشجعت على نموه، وهبته القدرة على التأثير.. بل لعلها هي التي كونته وأعطته بعض صورته وملامحه⁽¹⁹⁾.

ولا مرأى في أنّ الصحيفة بيئة فكرية، وفي هذه البيئة يجد الفكر كل الذي يصححه وكل الذي يغنيه، وكل الذي يحدده، وفي هذه الصحيفة يستوي الفكر بنار النقد، إذ لولاها لما اطلعنا على آراء طه حسين في الأدب، واتجاهات الأمير شكيب أرسلان في الإصلاح والسياسة، ووجهات العقاد في النقد، وأثر المازني في تطوير الأسلوب.. وهي بالتالي تتيح بهذا الفكر فرصة الظهور، وتمكن له من فرص النمو، فالفكرة تظهر ثم تصطفى بعد ذلك⁽²⁰⁾. كانت صحيفة الجزيرة بيئة فكرية متميزة، حيث تصارعت الاتجاهات والأفكار على صفحاتها، ونشرت لبعض الأقلام الواعية المتطرفة التي كانت تخالفها في الفكر والاتجاه، وأراد صاحبها أن يثبت اتجاهها واضحاً من بينها، وهو الاتجاه القومي الإسلامي، وفي حديثه عن القومية كان ينطلق من عروبة الإسلام⁽²¹⁾، ولا يستطيع باحث في مصادر الاتجاهات الأدبية للعصر الحديث أن ينسى أثر صحيفة الجزيرة في الحياة الفكرية والأدبية ودورها في توعية النشء وشباب الأمة. وهذا منشئ الجزيرة يوضح لنا مدى التزام صحيفته في مقال له بعنوان: "تبديل الشعار يدلّ في غالب الأحوال على تبدل النفوس"⁽²²⁾. وهاهو يجري حديثاً مع صديق له حول هجمات "الجزيرة" وحدتها في سبيل إصلاح الحياة السياسية والفكرية، حيث هاجمت هذه الصحيفة حملة المباخر وماسحي الأجواخ وعبدة الأشخاص.. يقول صاحب الجزيرة: "أما لوني السياسي فهو ذلك اللون العربي الثابت الأصيل الذي لا يلوّح الزمان، ولا تصوحه طوارئ الحداث، ولا يغيره تقلب الحكومات والرؤساء، إنه اللون الذي تفصح عنه "الجزيرة" بأحلى بيان وأفصح لسان.. وليست لي صبغة حزبية - والحمد لله - سوى الصبغة الشعبية، فما أنا إلا فرد من أفراد هذا الشعب الواعي الذي لم يعد يعبأ بالجعجة التي لا تسفر عن طحن، ولم تعد تغريه الأقوال المعسولة والوعود

المبدولة والمناهج الفضفاضة التي لا تتمخض عن أعمال محسوسة ونتائج ملموسة تطمئن لها النفوس والخواطر⁽²³⁾.

وقفت "الجزيرة" موقفاً جريئاً من الأدباء المتطفلين أو ادعياء الأدب، حيث كتبت مقالة بعنوان: "أدباء" قالت فيه: "يحاول بعض المتطفلين على موائد الأدب أن يجعلوا من هذه الصحيفة مطية لتحقيق أغراضهم، وقد غرب عنهم أن للصحافة مثلاً أعلى لا يجوز أن تحيد عنه أو تفرط فيه. وأغرب من هذا كله أن تصل إلى قلم تحرير هذه الجريدة كلمات نثرية وشعرية تفوح الغثاثة من تضاعيف سطورها، ولا يرمي أصحابها إلا التشفي من أخصامهم أو مناجاة أحبائهم.. نرجو أن لا يخرجونا بعد الآن بارسال ما لا يتفق مع أهدافنا المعلومة⁽²⁴⁾. وجميع الدلائل تشير إلى أن تيسيراً كان يهذب المقالات والقصائد التي تأتيه، ولا ينشر إلا ما يتفق مع خط سير الصحيفة. وقد صرح بذلك غير مرة، وطلب من كتاب الجزيرة وشعرائها أن يتركوا له حرية التصرف في المواد المرسلّة ونشر ما يراه صالحاً دون أي اعتراض أو عتاب أو تملّل⁽²⁵⁾، وكان لهذه الصحيفة أثرها البارز في إظهار عدد كبير من الأدباء والكتاب، وأرجح أنه لولاها لكان من الصعب أن يشتهر هؤلاء، وينبع صيتهم. وقد جاءت "الجزيرة" في عهد عرف الأردن فيه الصحافة السياسية والإخبارية الراقية، ولكن حظ الصحافة الأدبية كان ضئيلاً، وكانت الصحف الأدبية قصيرة العمر دائماً وسينة الصيت!".

وقد أسهمت "الجزيرة" مساهمة فعالة في توجيه الرأي العام، ومحاولة إصلاح الأوضاع السياسية والاجتماعية، حيث كان للصحف في تلك الفترة من حياة الأردن أثر بارز في الحياة السياسية والفكرية، فكيف إذا كانت صحافة ملتزمة واعية ليس لها أي هدف مادي⁽²⁶⁾.

ونظراً لدور الصحافة الريادي، كانت الجزيرة ترحب بكل صحيفة زميلة تخدم الأمة وتنتشر الوعي بين أبنائها دون تمييز، فقد رحبت بإصدار مجلة الرائد الأدبية لأمين أبو الشعر⁽²⁷⁾، كما رحبت بإصدار جريدة "الديار المقدسية لأكرم الخالدي وتوفيق طوقان⁽²⁸⁾، وجريدة "العهد الجديد" الأسبوعية للمحامي جمال الحسن، وجريدة "الرأي" الأسبوعية لأحمد طوالة وجورج حبش⁽²⁹⁾. ودعا منشئ الجزيرة إلى عقد مؤتمر عام لرجال الصحافة العربية للنظر في شؤونهم، والعناية بمصالحهم، ورفع مستوى هذه المهنة الكريمة، وذلك في الخطاب الذي ارتجله بالحفلة التي أقيمت على شرف وفود الصحافة العربية في المهرجانات السورية عام 1953م. وقد استجيب لدعوته⁽³⁰⁾، وحفلت "الجزيرة" بما يكتب عن الاتجاهات الفكرية والأدبية في الصحف العربية المجاورة، وكانت تتقل بعض هذه المقالات⁽³¹⁾، فنشرت مقالة جيدة عن دور الصحافة وأهميتها في توجيه فكر الأمة

للمربي خالد طرغوش بعنوان: "الصحافة قناة ينساب فيها الفكر من الأقلام إلى صدور الناس لتتجسد في حركة الأمة"⁽³²⁾، كما نشرت مقالة بعنوان: "الصحافة الأردنية وتنمية الوعي القومي" نقلاً عن صحيفة المعرض المصرية⁽³³⁾. وشاركت في معارضة قانون المطبوعات والنشر الذي صدر بتاريخ 1953/9/26م، وحثاً من حريات الصحف، حيث اعتبرته قانوناً مجحفاً غير عادل بحقوق الصحافة والصحفيين⁽³⁴⁾، ولم يَقم وزناً للكفاءة الصحفية التي لا يمكن أن تتكون عن طريق الدراسات الجامعية، فضلاً عن القيود الثقيلة الأخرى التي ينطوي عليها هذا القانون والتي من شأنها أن تحدّ من نشاط الصحافة وتُخمد أنفاسها وتُكمّ أفواهها⁽³⁵⁾.

ومن مطالعتي لتاريخ "الوقائع المصرية"⁽³⁶⁾، تمكنت من إجراء مقارنة بين هاتين الصحيفتين، فوجدت أن صحيفة "الوقائع المصرية" كانت تخاطب العامة بلسان الحكومة، وكذلك كانت صحيفة "الجزيرة" من حيث موضوعاتها واهتماماتها ومصداقيتها..⁽³⁷⁾

وقد كانت هذه الصحيفة جامعة لأدباء الأردن وشعرائه في عصر عزّت فيه الجامعات وازدهرت معاهد العلم والدرس، وتمكنت من منافسة عشرات الصحف والمجالات التي صدرت في تلك الحقبة، وتطايّرت من صفحاتها المعارف البسيطة، والآراء الجديدة، والأفكار المتحررة، والتوجهات الثقافية الواعية والآثار الفنية والأدبية على أوسع نطاق. وانطلاقاً من إيمان منشي "الجزيرة" بدور اللغة العربية في نهضة الأمة، قدّم مشروعاً لتيسير الكتابة العربية بمناسبة احتفال المجمع اللغوي المصري في الذكرى الخمسين لتأسيسه⁽³⁸⁾، وكان مؤمناً بأنّ فكر الأمة يُقرأ من لغتها، ولنلمح هذا من كتاباته المنثورة على صفحات "الجزيرة"، ومؤلفاته التي نشرتها دار الجزيرة، بل نلمحه من توجهات الجزيرة العامة وتشذيب المقالات التي تردّها، حيث كان صاحبها حريصاً أشد الحرص على أن يكون أسلوب الكتابة أسلوباً عربياً فصيحاً مُعبّراً يفيد اللغة وتسمو به معانيها⁽³⁹⁾. كما كانت هذه الصحيفة هي الوحيدة من الصحف الأردنية التي شاركت في المؤتمر الثقافي العربي الثاني الذي عقدته جامعة الدول العربية في الإسكندرية في الفترة الواقعة بين 22 آب إلى 3 أيلول عام 1950م، وشاركت فيه سبع دول عربية هي: الأردن، وسورية، ولبنان، والعراق، ومصر، والسعودية، واليمن..⁽⁴⁰⁾

ولقد تجمّع على صفحات "الجزيرة" رواد الأدب الأردني الحديث، ونشروا نتاجهم الأدبي والشعري الذي لم يجمع معظمه حتى الآن، وتجد من نفائس هذا الأدب ما لم يحفل به أصحابه أنفسهم ولم ينشروه في كتاب مطبوع، وأسهمت هذه الآداب المنثورة في بعث النهضة الأدبية الحديثة، وذلك بفضل هؤلاء الرواد، ومن هنا يمكن أن ننلمس تأثير آثار هذا النتاج الأدبي الرفيع في عصرنا الراهن.

وعلى هذا فنحن أمام صحيفة غنية ثرية تنوعت اهتماماتها وكثرت موضوعاتها، ومن العسير على الباحث تتبع هذه الاهتمامات والموضوعات بصورة جامعة مانعة، ولكن حسبي أني قرعت أبواب هذه الصحيفة، وسلطت الضوء على اتجاهها الفكري، وبعض القضايا الوطنية والقومية والاجتماعية المهمة التي عالجتها.. أزعم هذا وقد تتبعت موضوعاتها صفحة صفحة، وربما سطر سطر، ناهيك عن محاولاتي الدؤوبة في البحث والاستقصاء بين هذه السطور أحياناً!

لقد كان لصحيفة "الجزيرة" اهتمامات إسلامية وتوجهات فكرية ملتزمة، وغصت هذه الصحيفة بالمقالات والأبحاث الإسلامية والفكرية، وأرى أنها بحاجة لدراسة الاتجاه الإسلامي من خلالها دراسة منفصلة⁽⁴¹⁾، فقد عرضت شؤون العالم الإسلامي ومشاكله، ولم تغفل في معظم أعدادها عن زاوية "أخبار العالم الإسلامي"، فقد تحدثت عن اللغة العربية في جامعة طوكيو، والتمثيل السياسي بين مصر وأفغان، وعن إنشاء كلية إسلامية في نيجيريا، وإنشاء محطة للإذاعة العربية في المكلا⁽⁴²⁾، وذكرت أخباراً متفرقة حول ميثاق أسعد آباد، وتطبيق الحصار الأجنبي البحري على الشواطئ اللبنانية⁽⁴³⁾، وقد نبّه منشئ "الجزيرة" إلى الخطر المحدق من أزمة لبنان حيث قال: "إنّ العالم الإسلامي والعربي سيجابه إن عاجلاً أو آجلاً معضلة مستعصية قد تكون أبعد مدى وأشد خطراً من مأساة فلسطين"، وذلك في مقالة له بعنوان: "فتنة لبنان.. لعنة الله على من أيقظها"⁽⁴⁴⁾، كما تحدث عن تجهيزات الجيش المصري⁽⁴⁵⁾، وكيف اجتاح الإسلام إندونيسيا⁽⁴⁶⁾، وعن المسلمين في الداغستان⁽⁴⁷⁾، وماذا تعرف عن تركستان الشرقية المسلمة، وكيف فرّ (4000) مسلم من "سينيكيانج" إلى مكة المكرمة⁽⁴⁸⁾، وألبانيا المسلمة في نير الاستعمار الروسي⁽⁴⁹⁾، وكشمير البلد المسلم⁽⁵⁰⁾، وكانت "الجزيرة" تعنى عناية خاصة بالمناسبات الدينية، حيث نراها تعلن عن الحج في موسمه، وكيف رافق مندوبها حجاج بيت الله الحرام، وعن افتتاح طريق جديدة بين المدينة المنورة وعرفات، وسلسلة أحاديث رمضان، كما كانت تنشر بين الفينة والأخرى أحدث الفتاوى الإسلامية... ومضت في الحث على نشر الوعي بين أبناء المسلمين ودور العلماء في تنشئة الجيل، وأهمية الشباب المسلم في نهضة الأمة. وقد احتجّت غير مرة على وزارة المعارف ودورها في مواجهة الهيئات التبشيرية والحركات الهدامة.

تعريف عام بمؤلفات تيسير ظبيان:

لقد ترك تيسير ظبيان مكتبة ضخمة تحوي أمهات الكتب والمصادر، بالإضافة إلى مجلدات تحوي الصحف والمجلات التي كان يرأسها. ناهيك عن مئات المقالات والقصائد والدراسات المنشورة على صفحات الأهرام، والناشئة، والمقطم، والشورى في مصر، والعراق، والمقتبس، والقبس، وألف بآء في سورية، والعربي في الكويت، والشريعة، والجزيرة، ورسالة المعلم، والدستور، والرأي، والشعب،

واللواء في الأردن.. وغير ذلك من المجلات والصحف والدوريات العربية والإسلامية.

وهناك في منطقة أهل الكهف كان بيدع ظبيان، ويخط مقالاته لمجلة "الشريعة" التي كان يحررها.. هناك على ربي الكهف الذي يُحلق - رحمه الله - في الأفق البعيد، ويسرح بعيداً بعيداً حيث تتلاشى عتبات الزمن، وينفصح النهار... هناك في بيته المتواضع، وعلى كرسي هرم ومكتب - خلته يحدثني - كان يستريح الرجل من صخب عمّان وضوضائها !! لقد نذره والده الشيخ محمد علي ظبيان للإسلام، وهكذا كان، في جريدته "الجزيرة"، ومجلته "الشريعة"، ومقالاته التي تفيض عن هاتين الدوريتين إلى الصحف والمجلات العربية والإسلامية.. نحن أمام رجل ثرّ الفكر ثمث خلوق ملتزم، صلب في مواقفه، رجل عندما يقلّ الرجال، وكذا انعكس خلقه وإسلامه على مؤلفاته.. غادرنا هذا الرجل، وهو يأمل السفر إلى مصر لإحضار كتاباته وآثاره الشاهدة عليه.. غاب جسداً، وبقي حاضراً في مؤلفاته وقلمه السيل!!

وكما كان يكرر دائماً "ورحمة ربك خير مما يجمعون" لم يترك الثروات الطائلة، والذهب المكدس، والعملات الصعبة، بل ترك لنا مداد قلمه وفكره، وعصارة حياته!

ترجل هذا الفارس، ولكن بشرف وإباء، وقد سلم القيادة لشباب المستقبل ورجال الغد، حماة العقيدة، وهو على ثقة بأن الخير في أمة الإسلام إلى يوم القيامة!

أما آثاره المنشورة فهي:

- 1- الفردوس في الأدب العربي.
- 2- زبدة التاريخ العام.
- 3- فيصل بن الحسين (سيرة حياة).
- 4- الحبشة المسلمة (من أدب الرحلة).
- 5- فلسطين الدامية.
- 6- مقام المرأة في الإسلام.
- 7- الملك عبد الله كما عرفته (سيرة حياة).
- 8- الملك طلال (سيرة حياة).
- 9- جولة في ربوع باكستان (من أدب الرحلة).
- 10- أسرار الحركة الماسونية (تاريخ وحقائق وأسرار نادرة عن الماسونية).

- 11- ثورة سوريا الكبرى.
 - 12- موقع أهل الكهف.
 - 13- الملك سعود في الأردن.
 - 14- أغرب مشاهداتي في ديار الإسلام.
 - 15- أين حماة الفضيلة، مذكرات فتاة عربية شاردة.
- وفيما يلي آثاره المخطوطة:
- 1- إعجاز الألفاظ القرآنية.
 - 2- أدباء الجزيرة وتراجم ودراسات أدباء لمعوا عن طريق جريدة الجزيرة.
 - 3- شخصيات عرفتھا.
 - 4- القوادم والخوافي (معلومات لم تنشر عن الأوضاع الأردنية والعربية).
 - 5- اليمن السعيد.
 - 6- دراسات دينية.
 - 7- ديوان شعر (وقد جمعت معظمه).
 - 8- بشائر ظهور المهدي.
 - 9- في ربوع ليبيا (من أدب الرحلة).
 - 10- هذا كتابي (مجموعة مختارة من الخطب والمقالات).
 - 11- من أسرار الحركة الماسونية (الجزء الثاني).
 - 12- أعلام من الأردن.

وفيما يلي تعريف موجز بهذه الكتب، وقد أعدَّ الأستاذ تيسير ظبيان بعض هذه المؤلفات عن صفحات جريدته المتميزة "الجزيرة"، ولعلَّ معظم مؤلفات ظبيان تقع ضمن الإعداد والتأريخ، لا التأليف باستثناء روايته "أين حماة الفضيلة؟"، وشعره الذي تمكَّن الباحث من جمعه.

فيصل بن الحسين من المهدي إلى اللحد:

سجلّ عامّ لتاريخ القضية العربية وتطوراتها. وضع هذا الكتاب محمد تيسير ظبيان، ومحمد عابدين حمادة، وعُرِّفَ بالأخير أنه مجاز في الحقوق والآداب من جامعة باريس.

طبع في المطبعة العصرية، دمشق، جمادى الآخرة عام 1352هـ، وتشرين الأول 1933م.

يقع هذا الكتاب في مائة وستين صفحة، وقد ازدان بصورتين الأولى لفیصل بن الحسين، والثانية لجلالة الملك غازي الأول، وقد أهدي الكتاب إليه. جاء في المقدمة: "إلى الشبل الناشئ في عرين الليوث، المترعرع في أحضان البطولة والإباء، الرائع في ميادين المجد والشرف، المتقلب في أعطاف العظمة والسودد، سليل بيت النبوة، وعضد الأسرة الهاشمية، وعماد النهضة العربية صاحب الجلالة الملك غازي بن فیصل بن الحسين".

وقد عرض هذا الكتاب في الجزء الأول إلى الموضوعات الآتية:

فیصل والتاریخ، وأمنية العرب منذ عشرة قرون، وفیصل القائد الشجاع.. السياسي الحاذق، الراعي الصالح، النقي الورع، عناية فیصل بن الحسين بشؤون التعليم والتهدیب، فیصل وفكرة توحید القطرین، فیصل والقضية العربية، والاتحاد الطائفي، فیصل والثورة العربية، فیصل في عاصمة الأمويين، في العراق، الفقيد في أيامه الأخيرة، كيف وصل النعي إلى البلاد العربية، صدى الفاجعة في جميع أقطار العالم، من أقوال فیصل المأثورة، خطاب بليغ، آخر تصريحاته... كما اشتمل هذا الكتاب على آراء كبار المفكرين في الفقيد ومن هؤلاء الأدباء والكتاب: الدكتور عبد الرحمن الشهبندر، والدكتور طه حسين، والأستاذ عبد الرحمن عزام، والأستاذ عباس محمود العقاد، والأستاذ أحمد حسن الزيات، والأستاذ عبد القادر المازني، كما حوى قصيدة لطيفة للأستاذ الزهاوي، وكلمة الأستاذ مهدي البصير، والسيد التفازاني، وفكري أباطة، وفارس الخوري، وكلمة الأمير شكيب أرسلان.

وقد أفرد الكتاب ما يزيد على ثلاثين صفحة لمذكرات فیصل بن الحسين عن القضية العربية بعد معركة ميسلون. وختم هذا الكتاب التاريخي النفيس برسالة جلالة الملك غازي إلى الأمة العربية.

الملك عبد الله كما عرفته:

تيسير ظبيان، المطبعة الوطنية ومكتبها، عمان، 1387هـ/1967م.

يقع هذا الكتاب في (291) صفحة. وقد حوى بين دفتيه عدة موضوعات متنوعة شملت التاريخ والثقافة والفكر والأدب والشعر، والمراسلات والمذكرات الوثائقية النادرة. ومن هذه الموضوعات:

من أقوال الملك، نشأة الملك: دوره في النهضة العربية، والزحف نحو سورية، ودوره في الحركة العربية، ونداء الملك عبد الله إلى الشعب العربي السوري،

وموقف بريطانيا من هذا الزحف، وموقف حزب الاستقلال، وبناء دولة وإنشاء كيان، وشمل ذلك:

تأسيس الجيش الأردني، والنهضة التعليمية، وفلسفة الدولة، ووضوح الرؤيا، وآراء عن العروبة والإسلام، وحرص الملك على الآداب العامة، والتوجيه القومي، ويشمل ذلك: الدعوة إلى الوحدة، والطريق إليها، ومساعدته في سبيل الوحدة العربية.

- صرخات الملك للجيل الجديد، وصرخة العروبة الثانية.
- النهضة الأدبية في الأردن: مجالس العلم والأدب في قصر رغدان.
- شباب الأردن في الميزان.
- مساجلة الملك والنقاب (عبد الحليم عباس).
- قصيدة كادت تسبب أزمة وزارية.
- بين الملك والشاعر عرار (مصطفى وهبي التل).
- نثر الملك عبد الله.
- النضال من أجل سورية.
- الاستقلال قبل العرش.
- مستقبل سورية بأيدي أبنائها.
- على الصعيد السياسي والدولي.
- مصرع الدكتور الشهبندر.
- الملك عبد الله والسياسة البريطانية.
- استقلال الأردن وإلغاء الانتداب.
- أحاديث وتصريحات وتعليقات شتى: "وصية ملك وعاطفة أب".
- النضال في سبيل فلسطين.
- الشعراء والأدباء يتحدثون عن الملك عبد الله.
- سجل عام لأهم الأعمال التي تمت، والأحداث التي وقعت في عهد الملك عبد الله من عام 1921-1951م.

- صفحات مطوية كتبها الملك الراحل، وقد أفصح فيها عن بعض الأسرار السياسية.

- أ- الخلاف بين العرب والترك.
- ب- تصرفات لورنس.
- ج- خديعة الحلفاء.
- د- تقدّم القوات العربية.
- هـ- أحداث سورية.
- و- الوصول إلى عمّان.
- ز- السفر إلى القدس.
- ح- حكومة رشيد طليع.

الملك طلال:

عرض تاريخي شامل مزدان بالصور والوثائق والبيانات، ومنشورات مجلة الشريعة، عمّان، جمادى الثانية 1392هـ، تموز 1972م.

يقع الكتاب في اثنتين وسبعين صفحة من القطع الكبير، وهو كتاب وثائقي يحوي سيرة الملك طلال. ومن موضوعات هذا المؤلف:

- ترحيب صحيفة "الجزيرة" بقدوم الملك طلال، وذلك في عددها الصادر بتاريخ 26 ربيع الأول 1371هـ، 25 كانون الأول 1951م.

- الفاجعة الأليمة، وقد توفي في 26 جمادى الأولى 1392هـ، 8 تموز 1972م.

- تشييع الجنازة.

- كلمة الحسين القائد.

- حياة الفقيد الراحل الملك طلال.

- طلال كما وصفه شاعر الأردن عرار.

- شمائل هاشمية - صفحات مشرقة في حياة الملك طلال.

- بيانات ووثائق رسمية - التطورات الهامة في خطاب العرش.

- تصفية الجو العربي/ رد مجلس النواب على خطاب العرش.

- الدستور الجديد - الرحلة الملكية إلى أوروبا.

- الرئيسان السوريان في عمّان.

سعود في الأردن:

منشورات دار الجزيرة للصحافة والنشر، عمان، 1954م. يقع الكتاب في ثمانين صفحة من القطع الكبير، وطبع في مطابع دار الكشف، بيروت.

في هذا الكتاب وصف شامل لزيارة جلالة الملك سعود بن عبد العزيز للمملكة الأردنية الهاشمية عام 1373هـ، 1954م، ويحوي أقوال الكتاب والشعراء، ونتائج هذه الزيارة التاريخية، ومن ميزات هذا الكتاب أنه يحوي بين دفتيه عشرات الصور الوثائقية لزيارة العاهل السعودي إلى الأردن.

أهم الموضوعات التي تناولها هذا المؤلف: مقدمة بقلم تيسير ظبيان:

- الملك سعود: نشأة كريمة صالحة وحياة حافلة بجلائل الأعمال.

أ- ولادته ونشأته.

ب- مبايعته بولاية العهد.

ج- مبايعته بالملك.

د- تاريخ جديد وعهد جديد.

هـ- مشروع الخط الحجازي.

و- رحلات جلالته في المملكة وخارجها.

- وصف شامل للزيارة الملكية.

- كلمات الأدباء والكتاب:

أ- كلمة الشيخ نديم الملاح.

ب- كلمة الشيخ عبد الحميد السائح.

ج - كلمة الأستاذ سعيد رمضان.

د - كلمة الأستاذ يوسف حنا.

هـ - السيدة فائزة عبد المجيد.

قصائد الشعراء: رشيد زيد الكيلاني، والأفغاني، وعبد المجيد الحياوي، وتيسير ظبيان، وجمال الحسن، ومحمود الحوت، وخالد نصره، ويحيى هواس، ومصطفى السكران، وعبد الحليم طهوب، ومحمد زيد الكيلاني، وفرحان سلام، وأحمد الشرع، وأنور عرفات.

- أقوال الصحف الأردنية:

- كلمة جريدة الدفاع - فلسطين - الأردن - الجهاد.

- كلمة مجلة العهد الجديد - الصريح - حول العالم - الحوادث - الفن - النشرة الاقتصادية.

ثورة سورية الكبرى:

أسرارها، وعواملها، ونتائجها. مذكرات الزعيم الشهيد الدكتور عبد الرحمن الشهبندر، دار الجزيرة للصحافة والنشر، عمان، بدون تاريخ.

يقع هذا الكتاب في (132) صفحة من القطع المتوسط، وحوى الكتاب بين دفتيه الموضوعات الآتية: كلمة موجزة عن حياة الزعيم الشهيد، وهي مأخوذة من صحيفة "الجزيرة".

- الشرارة الأولى: حوادث المستر كراين.

- اعتقال الزعيم - الشهبندر أمام المحكمة العسكرية.

- الثورة السورية الوطنية: وقد اختصَّ الزعيم الشهبندر أثناء وجوده بمصر عام 1928م الأستاذ تيسير ظبيان بهذه المذكرات القيّمة، وسمح له بنشرها. "انظر: الكتاب، ص41"، وشملت: الأسباب القريبة للثورة، ومعاركة المزرعة، وثورة حماة، ومعارك الغوطة التمهيدية، ومعارك الغوطة، ومعاركة النيبك الكبرى، ومعارك الإقليم الكبرى، ومعاركة السويداء الكبرى، ومأساة فلسطين.

فلسطين الدامية:

سجل عام للقضية العربية في فلسطين.

منشورات جريدة الجزيرة، دمشق، 1355هـ، 1937م.

مطبعة الاعتدال، دمشق، ص160. يعتبر هذا الكتاب - بحق - من أندر الكتب التي عثرت عليها، لمؤلفها الأستاذ تيسير ظبيان، وجاء في الصفحة الأولى: "فلسطين الدامية سجل خالد تصدره جريدة الجزيرة عن الحركة الوطنية العربية في فلسطين وتطوراتها، وآراء كبار المفكرين والزعماء في الصهيونية والانتداب، وصور نادرة جداً عن الإضراب والمظاهرات والثورات، وكل نسخة لم تكن مذيّلة بتوقيع منشئ الجزيرة تعدّ مزورة".

يقول تيسير ظبيان في تقديمه لهذا الكتاب: "أَلَقْتُ فلسطينَ على العالم بأسره درساً عالياً في البطولة والتضحية والبذل والجود بالأرواح والأموال.. فأُحِبَّتْ جريدة "الجزيرة" أن تؤدي واجبها القومي نحو ذلك الشطر العزيز من بلادنا السورية، وتقدّم لقرائها خاصة، وأبناء البلاد العربية عامة سجلاً خالداً لتلك الأعمال المجيدة والتضحيات الجسيمة، فأعربت عن رغبتها في إصدار عدد ممتاز عن "فلسطين الدامية" بعد أن وضعت الثورة الوطنية أوزارها وأعيدت السيوف إلى أغمارها، وما كانت تدبّر هذا النبا حتى انهالت عليها المقالات والقصائد والبيانات من كل حذب وصوب. وعطف زعماء العرب على مهمتنا عطفاً خالصاً جديراً بالإعجاب والتقدير، وإن هي إلا أيام قلائل حتى وجدنا أنفسنا أمام بحر زاخر من بدائع الشعر وروائع النثر وبلغ الكلم، مما لا يستوعبه عدد ولا عددان... وهذا برهان قاطع على خطورة المسألة الفلسطينية وأهميتها في نظر مفكري العرب وأدبائهم وكتابهم وشعرائهم..".

ومن كتب في هذا المؤلف النفيس:

- تحية فلسطين إلى سوريا لمحمد أمين الحسيني.
- تحية سوريا إلى فلسطين للدكتور عبد الرحمن الشهبندر.
- الطامة الكبرى لمحمد إسعاف النشاشيبي.
- الإنجليز الأوفياء.. وفلسطين لسامي سراج.
- حركة فلسطين جزء من الحركة العربية الكبرى لعبد الله النجار.
- أغراض الصهيونية البعيدة لسليمان طوقان.
- جنابة الانتداب/ قدرى حافظ طوقان.
- قصيدة فلسطين العربية في ثورتها المقدسة/ وديع البستاني.
- أمل فلسطين بسوريا/ عبد الله مخلص.
- مطامع الصهيونية في تقرير دولي/ بيان لجنة التحقيق الأمريكية.
- ماذا استفادت فلسطين من ثورتها/ أكرم زعيتر.
- القضية العربية والحركة الصهيونية/ ليون ليون، تعريب الأمير علي الشهابي.
- قصيدة جهاد فلسطين/ بشارة الخوري.
- مشكلة فلسطين وكيف يمكن أن تحل/ إبراهيم المازني.

- قصيدة جبل النار/ عمر أبو ريشة.
 - أيها المسلمون أغيثوا فلسطين/ مصطفى صادق الرافعي.
 - قصيدة على أبواب المسجد الأقصى/ هاني جلاد.
 - مداعبات شعرية في السجن بين الأستانين عجاج نهويهمض، وحسن صدقي النجاني.
 - قصيدة مواكبة الشهداء/ وديع تلحوق.
 - قصيدة ويل أم صهيون/ محمد الفراتي.
 - قصيدة هكذا قد قضى الكماة/ محمد سليم الرشدان.
 - قصيدة فلسطين الدامية/ محمود الآتاسي.
 - لبيك يا فلسطين/ عبد الرحمن الساعاتي.
 - قصيدة أخت سوريا/ حامد حسن.
 - قصيدة إلى دول الاستعمار/ ناجي الطنطاوي.
 - رسالة جمعية الهداية الإسلامية بدمشق إلى منشئ الجزيرة.
 - الفتوى بتكفير أنصار الصهيونية والخونة.
 - فلسطين تستجد بالمسلمين/ جمعية الهداية الإسلامية.
- ويقع هذا الكتاب ضمن كتب الإعداد لا التأليف كما أشرنا، وقد ركز ظبيان في مؤلفاته على أعلام الأدب والسياسة.
- أسرار الحركة الماسونية:

- منشورات مجلة الشريعة، عمان، 1384هـ، 1964م.
- مطابع الشركة الصناعية، دار العلوم الإسلامية.

يقع هذا الكتاب في ستين صفحة من القطع المتوسط، ويحوي بيانات وافية عن الحركة الماسونية وتاريخها وأهدافها وحكم الشرع فيها، وقد عرض المؤلف عدة موضوعات في هذا الجزء، ووعد بإكمال الجزء الثاني وفيه معلومات خافية عن النشاط الماسوني في العالم العربي، وأشار المؤلف إلى واجب المسلم في هذا العصر تجاه هذه التيارات الجارفة.

من الموضوعات التي طرفها هذا الكتاب:

- تاريخ الحركة الماسونية - الماسونية وملك إسرائيل.
- أول مؤتمر صهيوني ماسوني - مقتطفات من خطاب هرتزل.
- أركان الدين الماسوني - أصابع الماسونية في جزيرة العرب.
- تحقيق مجلة القوات المصرية - الغرفة السوداء.
- حديث الشيخ محمد أبو زهرة - وثائق سرية تنشرها مجلة آخر ساعة.
- خفايا الغرفة الرهيبة - قاعة المحفل الماسوني.
- الحرية في مفهوم الماسونية - ما هي الماسونية وما هي أهدافها.
- بيان الحكم الشرعي في الماسونية - من أسرار الماسونية ورموزها.
- أين حماة الفضيلة، مذكرات فتاة عربية شاردة:
- منشورات دار الجزيرة، عمان، 1377هـ، 1958م.
- مطابع الشركة الصناعية، عمان، ص 69.
- انظر: تيسير ظبيان روائياً من هذه الدراسة.
- الحبشة المسلمة/ مشاهداتي في ديار الإسلام:
- تأليف منشي جريدة الجزيرة، محمد تيسير ظبيان، وكتب مقدمة الكتاب الأمير شكيب أرسلان.
- دمشق، عام 1356هـ، 1937م.

يقع هذا الكتاب في مائة وخمسين صفحة من القطع المتوسط، وهو أول كتاب تناول فيه صاحبه هموم العالم الإسلامي، وما يلاقيه المسلمون من اضطهاد وظلم! وقد غصّ هذا الكتاب بالصور الوثائقية النادرة، وبعد - بحق - من بواكير كتب أدب الرحلة في القرن العشرين في هذا القطر. من موضوعات هذا الكتاب اللطيفة تصريحات السنيور موسوليني للأستاذ تيسير ظبيان.

وبأسلوب شائق حدثنا المؤلف عن الباخرة "سفنكس"، وكيف وصلوا جيبوتي، والسفر إلى أديس أبابا، ومقابلة المارشال غراسياني، وأحاديث عن الحرب الحبشية، وفوهرر، والعادات السيئة عند مسلمي الحبشة، وحديث عن الثورة السورية، والسوريون في الحبشة، وأداب حبشية، ثم تحدث الكاتب بإسهاب عن الأديان والمذاهب في الحبشة فتحدث عن الإسلام، والنصرانية، واليهودية، والعقائد

الوثنية، والدروز... ثم وقف وقفة متأنية عند تعدد اللهجات واللغات، والمخاطر في بلاد الحبشة، والحيوانات الشرسة المختلفة، وعوائد الأحباش، وأماكن الفحش... ومشروبات الأحباش.

كما تحدث المؤلف عن رحلته إلى مقاطعة "أريتيريا"، وأهم مدن هذه المقاطعة، ومعارفها، ومدارسها، ثم تحدث عن التقسيمات الجديدة في الحبشة، ومناظر من الحرب الحبشية. وبعد تأليف هذا الكتاب اتهم بالتجسس لصالح إيطاليا، وسجن إثر ذلك لفترة وجيزة.

في ربوع باكستان:

- منشورات مجلة الشريعة، عمان، 1973م.

يقع هذا الكتاب في سبعين صفحة من القطع الكبير، وقد زين الغلاف بصورة للرئيس الباكستاني "نوا الفقار" علي بوتو يستعرض فيها القوات المسلحة، ويحيي الجماهير في عربة رسمية مكشوفة، وذلك في مهرجان عيد الاستقلال الذي أقيم في العاصمة الباكستانية يوم 23 آذار 1973م.

وبأسلوب الرحالة المطمئن الهادئ حدثنا تيسير ظبيان عن رحلته إلى باكستان، وحديث السفير له، وكيف استعد للسفر، ثم وصف "كراتشي". ومن الموضوعات التي طرقها الكتاب:

- مشاهدات تيسير ظبيان في كراتشي.
- الفردوس الإسلامي في بنجاب.
- لاهور المدينة الساحرة - النهضة الإسلامية في لاهور.
- الجماعة الإسلامية - أخطاء الحكام الآخرين.
- إلى الحدود الأفغانية - لقاءات في عاصمة باكستان.
- في معهد البحوث الإسلامية - المجلس التشريعي والدستور الجديد - في دار السفارة الأردنية.
- مشروعات الرئيس بوتو - دور إسرائيل في أحداث باكستان.
- الصراع الدولي والدسائس الأجنبية.
- جلسة مع رئيس وزراء كشمير - العلاقات بين الأردن وباكستان - دور رابطة العلوم الإسلامية.

- العوامل الكامنة في غزو باكستان - أهداف التغلغل السوفيياتي.

وقد ازدان الكتاب بعدد من الصور الوثائقية لبعض المظاهر الحضارية في الباكستان، وصور المؤلف مع الشخصيات الباكستانية البارزة. ويغلب على لغة الكاتب الوضوح وثويق المادة المعرفية عن هذا البلد أو ذاك، أو ما تسمى أحياناً بـ"لغة الصحافة".

صلة الجاهلية بالعالم القديم:

وأغرب مشاهداتي في ديار الإسلام:

لشاعر العروبة الشيخ فؤاد الخطيب، والأستاذ تيسير ظبيان، منشورات إدارة جريدة الجزيرة، عمان، 1940م.

يقع هذا الكتيب النادر في اثنتين وثلاثين صفحة من القطع الكبير، وبعد مقدمة موجزة لتيسير ظبيان، أثبت الكتاب كلمة الأستاذ محمد أديب العامري مدير مدرسة السلط الثانوية عام 1940م، ثم كلمة الأستاذ سمير الرفاعي مدير المعارف العام، واستغرقت محاضرة الشيخ فؤاد الخطيب "صلة الجاهلية بالعالم القديم" الصفحات 6-12، تحدث فيها عن عراقاة الأمة العربية، وأصل العرب، وأهمية الجزيرة العربية، وموقعها الاستراتيجي، والمسالك التجارية... تيماء وعهدا الناصر، ونهضة مكة التجارية..

ثم تحدث الأستاذ ظبيان عن أغرب مشاهداته في ديار العرب والإسلام، ووجه حديثه إلى شباب الأمة، ورجال الغد، ومحط آمال العروبة، ومعد رجاء الوطن - كما يقول - وبدأ مشاهداته في تونس الخضراء، ومؤسسة الأوقاف فيها وما تقوم به من عمل جليل ومساعدة للمحتاجين، ثم تحدث عن بقايا الخوارج في طرابلس الغرب (الطائفة الإباضية)، ثم تحدث عن بلاد المثلثين في الصحراء الكبرى في منطقة جبل (نفوسة).. وتطرق إلى أحد معارفه الحاج (براسو) الذي تعرّف إليه في الحبشة.. وكيف زار ميناء الحديدة (اليمن) في صباح يوم الجمعة الواقع في 7 آب 1937م، وكيف دخل النفق السري في صحراء ليبيا الغربية. وكيف شاهد الوحوش الضارية في ليلة مرعبة.. وأسهب في الحديث عن المتجنسين في تونس، ومتاعب الحكومة الفرنسية معهم، ومن اللطيف تلك الإضافة التي ختم بها ظبيان محاضرته، وهي بعض المصطلحات المألوفة في طرابلس، وتونس، واليمن.

زبدة التاريخ العام:

- منشورات دار الجزيرة، دمشق، 1345هـ.

يقع هذا الكتاب في نسخته المصورة لدي في مائة وأربع وعشرين صفحة من القطع المتوسط، وهو كتاب تاريخي مبسّط موجز وجهه الأستاذ ظبيان إلى الناشئة

والشباب العربي المسلم بصورة سهلة ميسورة، وهو يرى أن التاريخ علم يبحث فيه أحوال البشر في الزمن الماضي. وهو من أهم العلوم التي يفتقر إليها الإنسان في حياته، وفوائده عظيمة جداً لأنه يطلعنا على الحوادث والوقائع التاريخية، ويعرفنا بالأسباب التي نهضت بالأمم ورفعتها إلى أعلى درجات الرقي، والعلل التي كانت السبب في انحطاطها وجهلها وبقاها. ومنه نعلم ماضي أسلافنا وغابر عزنا ومجدنا، وما بنيناه من صروح الحضارة، فتتحرك فينا العواطف الوطنية والشعور القومي لإعادة ذلك العزّ الطامس والمجد الدارس.

أما موضوعات الكتاب، وأهم محتوياته فهي:

التاريخ وفوائده، ومصادر التاريخ، وأجناس البشر، وتقسيم الأزمنة، وأزمنة ما قبل التاريخ، والأزمنة التاريخية، ومبدأ التاريخ، وأرض مصر وخواصها، والمصريون القدماء، وأدوار التاريخ المصري، والدور القديم، والدور المتوسط، والدور الأخير، والهيئة الاجتماعية، والفراعنة، والديانة المصرية، والصنائع المصرية، والقبور، والعلوم والمعارف، والخط الهيروغليفي، وأهمية مصر، والكلدانيون والآشوريون، ودجلة والفرات، وبلاد الكلدانيين، والحكومات الكلدانية والآشورية، وحكومة ما بين النهرين، والدولة البابلية الأولى، والإمبراطورية الآشورية، والدولة البابلية الثانية، ونبوخذ نصر، وانقراض الدولة البابلية، والحياة الاجتماعية، والصناعة والتجارة والزراعة، والديانة الكلدانية والآشورية، والعلوم والفنون، والعبرانيون، وفلسطين، ودعوة إبراهيم عليه السلام، والتعذب والرحيل إلى مصر، وموسى عليه السلام... ودور الملوك، ومملكة إسرائيل، ومملكة يهوذا، وانقراض المملكة، والمدنية والدين والاجتماع، والفينيقيون، وفينيقيّا، وأصل الفينيقيين، وصيدا، وصور، والمستعمرات الفينيقية، والتجارة الفينيقية، والديانة الفينيقية، ومصنوعات الفينيقيين، والفرس، ومملكة الفرس، والماديون، وأصل الفرس، وكمبيز، وداريوس الأول، وانقراض الدولة الفارسية، وديانة الفرس، والحياة الاجتماعية، والمدنية الفارسية، واليونان، وبلاد اليونان، وأصل اليونان، والأساطير اليونانية، والحياة الاجتماعية... إسبارطة، وأثينا، ومكدونيا، والنحت والشعر، والعلم والفلسفة، وبلاد الرومان، وأصل الرومانيين، والدور الملكي، والدور الجمهوري، وفتح إيطاليا، والحروب القرطاجية، والفتوحات الرومانية... والصينيون، وملوك الصين، ومدنية الصين، والدين والاجتماع، وحكومات الهند، وديانة الهند، والمدنية والاجتماع، والترك، وأصل الأتراك، ودين الأتراك، والمدنية والاجتماع، وغير ذلك من الموضوعات التاريخية القيمة... واللغة في هذا الكتاب - كما في مؤلفات ظبيان الأخرى - بسيطة واضحة، وموجهة للناشئة فيما يبدو للدارس.

أهل الكهف وظهور المعجزة القرآنية الكبرى:

أعظم اكتشاف تاريخي وأثري في القرن العشرين، دار الاعتصام، القاهرة، ط1، 1398هـ، 1978م.

يقع هذا الكتاب النفيس في مائتين وثلاثين صفحة من القطع الكبير، وهو آخر أعمال المرحوم محمد تيسير ظبيان. وقامت دار الاعتصام بطبعه ونشره بصورة أنيقة وفاء لهذا الرجل المربي الفاضل والمفكر الداعية تيسير ظبيان.

فعلى إثر الجهود الجبارة التي بذلتها جمعية رابطة العلوم الإسلامية ممثلة آنذاك وفي عام 1963م على وجه التحديد برئيسها المرحوم محمد تيسير ظبيان قامت دائرة الآثار العامة في عمان بالتعاون مع شباب مجموعة كشافة فتيان الرسول الأعظم التابعة لهذه الجمعية بإزالة الأنقاض المتراكمة في داخل الكهف وفي ساحته وعلى ظهره، حيث برزت المعالم الواضحة للمسجدين وللموقع وتأكد بذلك ثبوت المكان من خلال إجراء بعض الدراسات التي قامت بها دائرة الآثار.

وقد ذكر المرحوم محمد تيسير ظبيان والذي يرجع إليه الفضل الأول في اكتشاف هذا الموقع في النشرة التي أصدرتها له وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية أن المرحوم الأستاذ رفيق الدجاني الذي كان يشغل آنذاك وظيفة مساعد مدير الآثار قال عن تاريخ بناء المسجد القائم إنه يرجع إلى زمن عبد الملك بن مروان، ثم إلى ابنه هشام سنة 117هـ، ومساحة هذا المسجد (10×10) أمتار، وسمك حيطانه بين (90-100) سم، وفتحة بابه متر ومحرا به متر وعشرون سم، ونصف قطر محرابه متر ونصف، وهو مقام على أنقاض صومعة بيزنطية بالمساحة نفسها، وفي وسطه أربعة أعمدة حجرية كانت تحمل قبة المسجد على ما يعتقد وأرضية المسجد من القصاراة المخلوطة بالحصى والرمل وحيطانه مقصورة من تلك المادة نفسها، وعند فتحة الباب من الداخل فوق النفق الحجري الموصل داخل المسجد إلى الفجوة داخل الكهف، وهي التي ذكرها المقدسي في تاريخه ووضعها السائح الهروي في كتابه وعرض فتحة النفق (60×60) سم، وطوله ثلاثة أمتار تقريبا، ويتصل أسفله بحائط الكهف من الجهة الشرقية عند المسجد، وهو مبني من الحجارة الرومانية الضخمة، وقد تم تحويل هذا المعبد إلى مسجد في عهد عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي. وقد رمم المسجد وجددت عمارته زمن خمارويه بن أحمد بن طولون سنة 277هـ/895م، وكانت سورية قد ضمت إلى مصر في ذلك العهد أيام الموفق الخليفة العباسي سنة 267هـ. وقد أثبتت الحفريات والكتابات داخل الكهف على زيارة صلاح الدين الأيوبي لهذا الموقع، وإضافة حائط الميضأة، وتبليط الساحة. وقد عثر على اسمه

مكتوباً داخل الكهف على واجهة القوس. وبعد الأيوبيين جدد عمارته (قانسوة الغوري)، حيث عثر على كتابة تجديده سنة 900هـ داخل الكهف، وعثر على تاريخ عمارته سنة 1007هـ.

الاجتماع الأول:

وقد استجابت وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية إلى دعوة رئيس رابطة العلوم الإسلامية، فعمدت إلى تشكيل لجنة من أعضاء الرابطة للإشراف على إعمار مسجد الكهف، ذلك بموجب كتاب رقم (247) تاريخ 10 المحرم 1389هـ الموافق 1969/3/29م، حيث تألفت اللجنة من السادة تيسير ظبيان، ويوسف أبو شام، وحسن النسعة، وخالد الفراج.

ودعت اللجنة إلى اجتماع عقد في مقر مدارس دار العلوم الإسلامية فرع الكهف، حيث حضر الاجتماع بعض المهتمين بالشؤون الإسلامية وأهالي المنطقة، وتم جمع بعض التبرعات. وقد تبرع خلال هذا الاجتماع السيد نايف الحديد بقيمة (دونم أرض) للمساهمة في هذا المشروع، وتقرر أن لا يقتصر مشروع الكهف على إقامة مسجد فقط، بل أن تكون الفكرة شاملة ليتحول المكان إلى مركز إسلامي ثقافي يضم مسجداً وقاعة للمحاضرات ومكتبة ومدرسة نموذجية.

وبالفعل بدأ العمل حثيثاً في سبيل إنجاز هذا المشروع، وتعاون أعضاء جمعية رابطة العلوم الإسلامية مع أعضاء اللجنة ورئيسها في سبيل تحقيق هذا المشروع، واستطاعت اللجنة أن تنجز المرحلة الأولى من المشروع والتي تنحصر في البناء الأول الذي يضم المسجد، ويتألف من طابقين الأعلى للصلاة، والثاني للاجتماعات والندوات.

وتعدّ دراسة الأستاذ تيسير ظبيان عن كهف أهل الكهف من أوفى الدراسات التاريخية والأثرية التي تناولت هذا الأثر المعجز الخالد، وأحسن الأستاذ حسن عاشور صنعا بنشر هذا السفر الثمين. أما موضوعات الكتاب فهي:

قصة أهل الكهف في القرآن الكريم - فضائل سورة الكهف - أسباب نزول السورة:

ظهور أصحاب الكهف في آخر الزمان - القصة في المصادر المسيحية - القصة في المصادر الإسلامية - كيف تم العثور على الكهف - الاتصال بدائرة الآثار - أين موقع كهف الرقيم - الروايات المسيحية - الروايات الإسلامية - زيادة أحد قواد صلاح الدين - زوار أجانب يعترفون - رأي الشيخ أبو الأعلى المودودي - آراء علماء الهند والباكستان - أعمال الحفر والتنقيب - تخطيط الحفر داخل الكهف - التخطيط في ساحة الكهف - نتائج أعمال الحفر والتنقيب - مسجد

أصحاب الكهف - تاريخ بناء المسجد القديم - إقامة مسجد جديد - الأدلة والقرائن على موضع الكهف - الأدلة الدينية - الأدلة التاريخية والأثرية - المقارنة بين كهفي الرقيم وإفسوس - قصة سعيد بن عامر - أقوال وتعليقات الصحف العربية - مجلة الشرطة الدمشقية - جريدة الجهاد الأردنية - مجلة الأسبوع العربي اللبنانية - صدى الاكتشاف في مصر - تحقيقات وكالة أنباء الشرق الأوسط - بحث علمي في مجلة العربي - بحث آخر في مجلة الوعي الإسلامي - صدى الاكتشاف في إيران - آراء علماء الشيعة - آراء العلماء والمؤرخين في الأردن - ضاحية الكهف والمشروعات المنجزة - تأملات العلماء والمفكرين في قصة الكهف: أبو الحسن الندوي، والدكتور محمد البهي، والدكتور صبحي الصالح، والشيخ محمد محمد المدني، والشيخ حسن تميم.

أناشيد الفتيان:

منشورات مجلة الشريعة، مؤسسة دار العلوم الإسلامية، عمان، 1400هـ/1980م.

مجموعة من الأناشيد الدينية والوطنية والحماسية، ومعظم هذه القصائد من نظم تيسير ظبيان، وقد جمعتها وأثبتها في فصل "تيسير ظبيان شاعراً". وجمعت معها الشعر الذي نشره الفقيد الراحل على صفحات جريدته "الجزيرة"، إضافة إلى بعض المقطوعات الأخرى التي جمعتها من مصادر مختلفة.

الفردوس في الأدب العربي:

منشورات دار الجزيرة، بدون بيانات.

مختارات شعرية وأدبية متنوعة، جمعت بين الأدب القديم والحديث، فقد جمع هذا الكتاب بين مصطفى صادق الرافعي، وإبراهيم المازني، والمتنبي، وإسحاق النشاشيبي.. وكان أشبه بحديقة أدبية متنوعة الورود والأزهار... وهو كتاب موجه للنشأة، وبخاصة إذا عرفنا أن ظبيان بدأ في شمال الأردن معلماً.

مقام المرأة في الإسلام:

منشورات دار الجزيرة، بدون بيانات.

كتيب صغير الحجم، تعرّض فيه مؤلفه لقضايا المرأة المعاصرة، ودورها، وحقوقها في الإسلام، وطرح بإيجاز موضوع الحجاب والسفور، واستند لعدد من الفقهاء والكتاب، ونشرت بعض مقالاته في مجلة الشريعة.

مخطوط "مختارات الجزيرة من الأدب الأردني الحديث":

مشروع هذا الكتاب مشروع رائد، وقد اطلعت على بعض نماذجه بخط الأستاذ تيسير ظبيان، وممن اختار لهم: الملك عبد الله بن الحسين، ومحمد الشريفي، وشكري شعشاعة، وفؤاد الخطيب، ومحمد رشيد زيد الكيلاني، وعيسى الناعوري، وعرار مصطفى وهبي التل، وحسني زيد الكيلاني، وعبد الحليم عباس، وأديب العامري، وسعد جمعة، ورفع الصليبي، وجمال الحسن، وجريس القسوس، ومنيف الرزاز، وصبحي القطب، ومحمد سعيد الحسن، ومصطفى زيد، وضياء الدين الرفاعي، ورانت دروزة، وإبراهيم القطان.

شخصيات عرفتها:

أطلعني الأستاذ حسان ظبيان على مخطوط هذا الكتاب، وذلك في مقابلة معه في منزله في "عمّان" 1984/8/6م، ومن الشخصيات التي تناولها صاحب الجزيرة ومؤسساها:

يوسف ياسين، ووديع البستاني، ونجيب هواويني، ونجيب الريس، ومعروف الأرناؤوط، مصطفى وهبي التل، ومحمود مفلح أبو رأس، ومحمود سلمان، ومحمد كرد علي، ومحمد كامل قصاب، ومحمد الشريفي، ومحمد جميل بيهم، ومحمد بهجت البيطار، ومحمد أمين الحسيني، ومحب الدين الخطيب، وقدري حافظ طوقان، وفوزي القاوقجي، وفؤاد الخطيب، وفارس الخوري، وفائق العسلي، وعمر الطيبي، وعمر صالح البرغوثي، وعمر شاكر، وعلي جودت الأيوبي، وعزة دروزة، وعبد الرحمن العابد، وعبد الرحمن الشهبندر، وعبد الحميد الحراكي، وعبد الله القلقيلي، وعادل أرسلان، والأمير شكيب أرسلان، وشكري القوتلي، وشفيق جبري، وسليمان طوقان، وسليمان السوداني، والأمير سعيد الجزائري، وسعيد العاص، وسعيد البحرة، وسامي السراج، وسامح حجازي، ورياض الصلح، ورضا الركابي، ورشيد طليح، وخير الدين الزركلي، وخليل ظاظا، وحليم دموس، والحسين بن علي، وحسن أبو السعود، وحسن الشوريجي، وحسن صدقي الدجاني، وحسن الحكيم، والشيخ تاج الدين الحسيني، وإسعاف النشاشيبي، وأحمد زكي باشا، وإبراهيم طوقان.

أعلام الأردن:

عهد الأستاذ تيسير ظبيان إلى السيد محمد خليفة بجمع المعلومات اللازمة لهذا الكتاب، ولم يرَ هذا الكتاب النور!.. وعلى ما يبدو لنا أن أبا حسان قد كان ينوي إصدار بيبليوغرافيا للأدب الأردني الحديث، ولكنه لم يلقَ الدعم والتأييد الرسمي اللازم⁽⁵¹⁾.

نماذج من مراسلات تيسير ظبيان... صور من حياته ووثائقه:

دُعي المرحوم تيسير ظبيان إلى القاهرة في الثلاثينيات لحضور مؤتمر أدبي، بصفته صاحب جريدة يومية، وتصادف أن شاركه الغرفة في الفندق شاب فلسطيني حضر إلى القاهرة لحضور حفل تخرجه في كلية الطب في الجامعة الأمريكية في القاهرة.

وبعد أن تعارفا طلب الشاب من المرحوم أن يحضر حفل تخرجه الذي سيقام في اليوم التالي في باحة الجامعة الأمريكية في القاهرة.. ووعد المرحوم الشاب بالحضور.

وابتدأ الاحتفال حسب المراسم والبروتوكولات الخاصة بذلك... وألقى أصحاب الكلمات كلماتهم... ثم ابتدئ بالمناداة على الطلبة حسب الأحرف الهجائية... إلى أن وصل المنادي إلى حرف العين... عبد القادر الحسيني... صعد ذلك الشاب الذي استجاب المرحوم لرغبته بحضور الاحتفال... صعد إلى المنصة لاستلام شهادة التخرج "بكالوريوس الطب"، وكأنني به في وقفته وقد استلم الشهادة يقول: يا شهادة عُرتي غيري!!

وقف وقفة الأبطال ليمزق الشهادة أمام جمهور الحضور وأسائذة الجامعة وليصرخ بأعلى صوته إن بلادي ليست عطشى إلى شهادات وإنما عطشى لدماء ترويتها.. ليست بحاجة إلى هذه الشهادة فبلادي تتاديني!

صفق جميع الحضور لهذا الموقف الرائع الفريد من نوعه، وفي الليل كانت جلسة بين تيسير ظبيان وعبد القادر الحسيني اطلع بها القائد صاحب الجريدة على إجراءات تشكيل قوات انخرط بها شباب سوريون وفلسطينيون، ويجري تدريبهم الآن في سوريا (واعتقد أنه كان يشير بذلك إلى جيش الإنقاذ).

عاد تيسير إلى عمان، وعبد القادر إلى سوريا، وابتدأت أنباء تلك القوات تصل إلى جريدة الجزيرة في عمان، وكانت تنشر أخبار المعارك والهجمات البطولية التي كان يقوم بها جيش الإنقاذ.. إلى أن أخذت العصابات الصهيونية تحكم قبضتها على قطاع كبير من فلسطين.. وقد وردت أنباء عن إعداد الشهيد عبد القادر الحسيني لقوات كبيرة سيتزعمها في عمليات ضد العصابات الصهيونية⁽⁵²⁾.

"المقالة الأولى التي سببت سجنه" إلى حلفائنا الإنكليز (1)!!:

هذه هي التدابير العاجلة التي تضمن لكم صداقة العرب ومساعدتهم الدائمة في هذه الحرب وبعدها:

1- إجابة رغبات العرب في فلسطين.

2- إنشاء مملكة من الأقطار العربية الثلاثة: العراق، وفلسطين، وشرق الأردن، والمناداة بسمو الأمير عبد الله ملكاً عليها.

3- مساعدة هذه المملكة العربية على تخليص سوريا من برائن الاستعمار الفرنسي وضمها إليها.

4- تأليف جيش عربي منظم وتجهيزه بأحدث المعدات والتجهيزات.

هذه هي الأمانى القومية التي تصبو إليها نفس كل عربي أبي، وكل من يحاول إخفاء هذه الحقائق عنكم فهو إما نكرة شائعة أو إمعة طامعة من أرباب المصالح وعباد الكراسي، فاحذروهم إن شئتم أن تقيموا سياستكم على أسس التعاون الوثيق والمودة الصادقة.

صفحة مطوية من حياة أكرم زعيتر وتيسير ظبيان:

رسالة شخصية.. عام 1936م تكشف عن عرى النضال بينهما:

عثر على رسالة قيّمة من أوراق الأستاذ تيسير ظبيان، وهي مؤرخة بتاريخ 1926/12/24م (12 شوال 1355هـ). ومن خلال الرسالة نلمس مدى صداقتهما، وصراحتهما معاً، ويكشف أكرم زعيتر في رسالته عن خروجه من صرند بعد اعتقاله لمدة ستة شهور، وإقامة ستة شهور أخرى في بئر السبع هدفاً للرقابة، وكشف زعيتر أيضاً أن عبد الهادي ظبيان (شقيق تيسير ظبيان) قد زاره في نابلس فور خروجه من المعتقل، مما يدل على أن تأخي المناضلين موجود بين الأشقاء العرب في كل زمان ومكان، وأيضاً توضح لنا أن أكرم زعيتر من عشاق الفن الرسم، وهو شيء جديد لا نعرفه عنه. ويختم زعيتر رسالته إلى صديقه ظبيان بأن يطالبه بالنشر له في جريدته (الجزيرة) التي كانت تصدر من دمشق وقتها (2).

ونعني بما سبق دعوتنا لكشف الرسائل ليكون أدب الاعترافات حاضراً في هذه البقعة العزيزة من أمتنا العربية والإسلامية، وأذكر في هذا المقام رواد الحركة الأدبية في الأردن الذين برزوا في أواخر النصف الثاني من هذا القرن، وكونوا أدباءً أردنياً مستقلاً مميزاً، لا يمكن اقتطاعه عن الأدب العربي عموماً في تلك الفترة، ولعل أبرز مصدر أمام دارس هذه الفترة لمعرفة الرواد للأدب في الأردن، هو ذلك العدد الذي صدر عن جريدة (الجزيرة) في 1 تشرين الأول سنة 1940م، وضمّ صفوة من الأدباء والأعلام أذكر منهم: سمير الرفاعي، ومحمد الشريقي، وشكري شعشاعة، والدكتور جميل التوتونجي، ومصطفى وهبي التل، ومحمد أديب العامري، وحسني فريز، وإبراهيم القطان، وعبد الحليم عباس، وحسن البرقاوي، وعبد المنعم الرفاعي، ومحمود الحوت، ومنيف الرزاز، وروكس العيزي، ورفعيت الصليبي، وصياح الروسان، وإحسان النمر، وجريس القسوس، والبدوي الملمث (يعقوب العودات)، ومحمد رشيد زيد الكيلاني، وعيسى الناعوري، ومحمد زيد الكيلاني، وعبد الرحمن فرعون، وحسني زيد الكيلاني، والدكتور واصف كنعان، وآخر.

توطئة:

قمت بجمع ما تمكنت من جمعه وتحصيله من أشعار المرحوم تيسير ظبيان ، وكان توثيق هذه المادة وتدوينها من أشق أجزاء هذه الدراسة. وقد طوفت بين مكتبة الجامعة الأردنية، ومكتبة جامعة اليرموك، ومكتبة جامعة دمشق، وأوراق الشاعر الخاصة عند أولاده، إضافة إلى صحيفة الجزيرة الأردنية التي صاحبها ثلاثة أعوام، وترددت على مكاتب مجلة الشريعة عشرات المرات، وزودت ببعض المعلومات، ومضيت أتتبع سيرة الأستاذ ظبيان حتى ظهرت الصورة واضحة جليلة، وكان لتشجيع أهل الشريعة ومجلة الشريعة أثر كبير في متابعة هذا العمل، وسبرغور مصادره ومراجعته!

وقد تمكن الباحث من جمع ثلاث وعشرين قصيدةً للأستاذ الراحل تيسير ظبيان، وذلك من بعض الصحف والمجلات السيارة، وبعض أوراقه المخطوطة التي زوده بها أبناء المرحوم ظبيان.

إن معظم هذه القصائد كتبت بخط اليد، ومن هنا تكمن صعوبة هذه المادة التي تغطي جانباً مهماً من جوانب سيرة هذا الرجل، وهي قصائد ملتزمة ممزوجة بعاطفة دينية متوقدة، كما اهتم ظبيان بنظم الأناشيد الدينية والوطنية.. فهو يكتب "تشيد فتیان الرسول"، وما زالت فرقة فتیان الرسول التابعة لرابطة العلوم الإسلامية تنشده، كما تنشد "تشيد عهد الشباب"، وقد أنشد المطرب المصري المعروف محمد عبد المطلب "تشيد هدير الحمام". وهاهو ظبيان ينشد للعلم، ويستنهض الشباب قائلاً:

أيهما الفتیان هـِـ	نمتطی مستن الهمم
نبغی عیشاً هنیاً	تحت أفياء العلم
أنبت رمز للوئام	أنبت عنوان الشمم

أما بعد الأستاذ محمد تيسير ظبيان الديني فقد ظهر واضحاً في نشيد "جند الرسول"، و"فرحة المولد النبوي"، وغيرها من الأناشيد والقصائد كما هي.

لقد عشق شاعرنا موطنه الأول سوريا، كما عشق موطنه الثاني الأردن وتغنى بهما، كما انطلق يُعبّر عن آماله الوطنية والقومية على الرغم من معاناته وقهره وسجنه، ونجده في مواقع أخرى يستذكر أمجاد المسلمين، ويدعو إلى إعادة أمجاد الأمة، إنه النكوص والعودة إلى الأيام الخوالي... إنه شاعر صادق العاطفة والإحساس، وتلمح هذا الصدق والرهافة في قصيدته "مناجاة بلبل"، وفي رثاء ولده (رجاء)، وقد كتب قصيدته وهو في السجن⁽⁵³⁾،.. كما يظهر في قصيدته "عاطفة إخلاص وولاء"، وقد نظمها في 29 تشرين الأول 1939م.

ونجد ظبيان الثائر المناضل يحيي "أبطال الجزائر" (54)، وهو يستنهض الأمة العربية في "أهزوجة ناري يا ناري"، وهو ينظم قصيدة "عهد الاستقلال" ويلقيها في المهرجان الذي أقامته اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني في مصر لتمجيد الثورة السورية التي نشبت عام 1925م بقيادة سلطان الأطرش، وكان ظبيان لاجئاً في القاهرة فراراً من بطش الفرنسيين.

وهاهو يرثي نسيبه الدكتور حاتم قدورة نائب رئيس المجلس النيابي اللبناني السابق إثر إصابته بنوبة قلبية أودت بحياته، وذلك حينما تتابعت عليه الأحداث المفجعة من سجن صهره وتشريد ابنته و وفاة حفيده (نجل ناظم هذه القصيدة)، وقد اتفق وقوع هذه الفاجعة في عيد الأضحى المبارك.

يقول تيسير ظبيان:

جيوش الأسى تخفي حراكك عن قلبي
قضيت شبابي في هموم وحسرة
حياة سداها البؤس والشر والأذى
فبالأمس قد وارىت في الرمس مهجتي

فحسبي ما أحسوه من ألم حسبي
وما شمت في برق الحياة سوى الخطب
ولحمتها فقد الأحبة والصحب
وأودعتها ما في الفؤاد من الحب

وهأنذا أذري اليوم وابل أدمعي
وعقول:

"ومن نكد الدنيا على الشعب أن يرى
حنانيك يا أم البنين تشجعي
فيا ربّ أرباب المطامع أجرموا
مقاليدته تلقى على ما كرّ خبّ"

ولا تدعي الآمال تنهل كالسُخْب
فهل لضحايا الغدر والجور من ذنب

وفي عام 1926 وفي حادثة طريفة أقيم مهرجان في القاهرة بمناسبة اندلاع الثورة السورية، وقد نظمت اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني يوم 8 آذار وكان مقرراً أن يلقي أمير الشعراء أحمد شوقي في ذلك المهرجان قصيدة من روائعه وأن يلقي شاعر سوري مرموق قصيدة باسم الجالية السورية، وكان عريف الحفل تيسير ظبيان، وقد طلب منه أحمد زكي باشا شيخ العروبة أن يوجه الشاعر السوري المعروف لارتداء لباس جيد خلال المهرجان، ويهتم بأناقته "إذ كان معروفاً عن ذلك الشاعر إهماله للباس" ولكن الشاعر السوري غضب بشدة ورفض أن يحضر إلى المهرجان مما أوقع المنظمين في حيرة؛ فهم في حاجة إلى قصيدة لشاعر سوري ولكن عريف الحفل تيسير ظبيان "أنقذهم من حيرتهم حينما أبلغهم أنه وصلته قصيدة جيدة لأحد الشعراء السوريين، وكان مشهوراً عن أمير الشعراء أنه يبدع في شعره، ولكنه لا يجيد الإلقاء... فبعد أن ألقى تيسير ظبيان "قصيدة أمير الشعراء نيابة عنه.. أعلن عن قصيدة لشاعر سوري قد جاء في مطلعها:

شعر الصباية في الأسحار ترويه
فتفعم القلب آلاماً وتضنيه
ومطمح الأمة اخضلت روايته
أصابه الوهن فاجتثت رواسبه
لم ترس أوتاده يهوي بمن فيه
وبالجماجم والأرواح تبنيه

أسرفت في البغي والعدوان والنتيه
لكن أتيت بتضليل وتمويه
وبالوظائف والأموال تغريه
فصاحب البيت أولى بالذي فيه

فسيف سلطان في الهيجاء يشفيه

أبدت يا طير ما قد كنت أخفيه
تنسوح وجداً بالحن ترتلها
في شهر آذار شمس العز قد سطعت
والناس بينون ملكاً لا عماد له
والملك كالبيت في تشييده فإذا
كانت أوائلنا بالسيف ترفعه
ويقول ضمن هذه القصيدة:

يا موقظاً في بلاد الشام ثورتها
ما جئت تلقى سلاماً في مواطننا
أبالقذائف والنييران ترهبه
فاحمل متاعك وارحل عن منازلنا

ويختم القصيدة بهذه الأبيات:

فإن أردت دواء يستطب به

- نسبة إلى سلطان باشا الأطرش قائد الثورة السورية-

بوارق النصر وازدانت نواصيه
رغم الأنوف ويعطي القوس باريه
وعاش سعد وحزب الله يحميه
- أي سعد زغلول -

لا تقنطوا يا شباب العرب قد لمعت
ستدركون من الأعداء ثاركم
فليحيي سلطان منصوراً وعترته

فما كان من أمير الشعراء وسعد زغلول اللذين كانا يجلسان في الصف الأول
خلال المهرجان إلا أنهما استعدا بعض الأبيات، ثم قاما وقبلاه وأصرّا على
معرفة اسم الشاعر فقال بتواضع: إن القصيدة من تأليفي أنا..

- وفي عام 1928م نظم ظبيان قصيدة في مصر في رثاء الشهيد الأمير
عز الدين الجزائري جاء فيها:

يا فقيد الشباب أبقيت ذكراً
قد نوى غصنك الرطيب فأذكى
عاجلتك المنون فانهذ صرح
ثم قال:

قدسوا غوطة الشام وحيوا
لا يضير الكماة إطباق جفن
كلما هب في الشام نسيم
- ويقصد هنا وادي النيل -

ثم يختتم قائلاً:

إن حريّة الشعوب لعمرى
فافتدوها بأنفس ودماء
غادة مهرها دم الأمجاد
وارفعوا صرحها على الأجساد

ومن القصائد الجميلة والرائعة قصيدة يرثي بها أستاذاً له في المدرسة العثمانية
بدمشق هو عمر شاكر الخانجي وهو شقيق المرحوم عبد اللطيف وجميل شاكر
الخانجي حيث يقول فيها:

لم لا تجيب وقد دعوتك
قد كنت تحسد "يوسفاً"
هل قد عييت عن الجواب
فقضيت محسوداً مهاباً

- يقصد يوسف العظمة شهيد ميلتون حيث كان المرحوم تيسير ظبيان مرافقاً
عسكرياً له -

ثم يقول:

الشمس بعدك ظلمة
ألقيت درساً في البطو
غمرّ عليك تحية
يكني عليك بحرقه
والأرض أمست في اضطراب
لـة ليس يوجد في الكتاب
من بئس هتك النقاب
ويجود بالثر المذاب

أبكيك أم أبكي بلا دأتشتكي مرّ العذاب

ولا ينسى شاعرنا أحداث فلسطين الدامية حيث يقول:

يا صلاح الدين قم وانظر إلى حالة في القدس تستدمي العيون
أبدل العزّ الذي تعرفه ذلّة واستأسد المستضعفون

هذا في الشعر ... أما الأناشيد الحماسية ففي عام 1929 نظم قصيدة في كلية
روضة المعارف في القدس حينما كان أستاذاً فيها وقد لحن النشيد الموسيقي
المعروف الأستاذ سلفاتور دي جانيني حيث جاء في كلماتها:

وطنّي أنست الحبيب وأنا صابّ كئيب
إن ذوى غصني الرطيب فلتعش حراً مصون
يا ليوث الوغى.. خصمنا قد طغى.. فلنمت كلنا في سبيل الوطن.

كما جاء في كلمات النشيد:

وطنّي قد يتمّوك والعدى قد مزقوك
فيك كم يشقي بنوك فلتعش حراً مصون.. يا ليوث الوغى..

ولعلّ أروع الأناشيد التي نظمها حول فلسطين الحبيبة نشيد صوت العروبة
الذي أنشده في القاهرة عام 1928م وكانت أول أنشودة يؤديها المطرب الراحل
"فريد الأطرش" كما ذكر ذلك شقيقه فؤاد في كتابه عن أسمهان والذي يعود الفضل
في اكتشافه للمرحوم تيسير ظبيان، وقد كان هذا النشيد من ألحان المطرب محمد
عبد الوهاب ومن كلماته:

حقّ الجهاد عن الحرم فرضّ على كل الأمم
فابنوا بأسيايف الهمم مجد العروبة في القمم
أعلمنا فوق الرماح ومقامنا بين الصفاح
وغلامنا شاكي السلاح يمضي إلى شق الظلم
إنّا على رغم الزمن نحيا لإسعاد الوطن
وسلاحنا يوم المحن عزّم وإيمان دم

وقد سجلت هذا النشيد دار الإذاعة الفلسطينية في القدس ولعل من أبلغ الأناشيد التي نظمها ولحنها الفنان المعروف محمد عبد المطلب نشيد (إيقاظ الرقود) حيث قال فيه:

هدير الحمائم فوق الدمن يُسعر في القلب نار الشجن
فمن للشعوب الحيارى ومن لأسرى المطامع صرعى الفتن
ويقول فيه:

أطعنا الهوى فأضعنا البلاد ونمنا فنلنا جزاء الرقاد
ولمّا طويننا لواء الجهاد طوتنا سريعاً صروف الزمن
ثم يقول:

الستم سلالة خير الأمم أقمتم صروح العلى والشمم
فأين الوفاء وأين الذمم وأين الزعيم الذي يؤتمن
ويختتم النشيد قائلاً:

حرام على القلب أن يستريح ويهدأ إن لم تؤاسوا الجروح
فأما حياة وعزّ صحيح وإلا فنعم الرداء الكفن

أما في الجزائر.. ثورة المليون شهيد فلم تمر مروراً عابراً إنّما كانت للمرحوم محمد تيسير ظبيان هذه الأنشودة التي أنشدتها مجموعة من كشافة فتيان الرسول الأعظم بحضور الملك الراحل الحسين وبعض زعماء الثورة الجزائرية منهم "أحمد توفيق المدني.. حيث قال فيها:

يا مأوى العرب الأبرار

وعرين الأسد الأحرار

وديار الشعب الجبار

وربوع الصحب الأخيار

مزقت شمل الأوغاد مرعى

وحفظت عهد الأجداد مرعى

يا يا يا يا جزائر..... يا يا يا جزائر

صوت يدوي في الأرجاء
عشت يا فخر النساء
يا جميلة يا جميلة (أي جميلة بوحيرد البطلة المعروفة).
وطن يبني بالأشلاء
وينادين للعلواء
يا جميلة يا جميلة
قد أقسمنا بالرحمن لا ننساك
وتعاهدنا بالقرآن لا ننساك
الأبطال تحميك
والأرواح تفديك
دمت ذخراً للأحرار المخلصين
يا جزائر يا جزائر
الله الله الله دوما يرفعك..

وهكذا نشعر أنّ الحديث عن دور تيسير ظبيان في الشعر الوطني يطول،
وحيثما نتعمّق فيه نجد الحماسة المشتعلة المتأججة والكلمة العذبة والقوية النابعة من
إيمان عميق وأثات متألمة وآهات تتبع من أعماق الصدور، وصرخات تتأشد هذه
الأمة العربية والإسلامية أن لا تستسلم لواقعها وأن تنهض من غفوتها،
ويستصرخها أن تتحد تحت شعار الإيمان والوطنية والعروبة التي يصفها الشاعر:

إنّ العروبة لفظٌ إن هفت به فالشرق والضاد والإسلام معناه

غلب على لغة الشاعر ظبيان البساطة وسهولة الألفاظ، كما لاحظنا تركيزه
على أناشيد الفتيان الحماسية والشعر الوطني الذي يتسم بالخطابة وحرارة الإلقاء.

كما تمكّن الباحث من الحصول على قصيدة نادرة للأستاذ ظبيان، وقد كانت من
أسباب مطاردة الفرنسيين له والحكم عليه بالإعدام، وعنوانها: "لا يضير الكماة
إطباق جفن"، وألقاها الشاعر في رثاء الشهيد عز الدين الجزائري، كما ينظم
صاحبنا قصيدة جميلة في وصف عمواس أوقبية من أعمال فلسطين، وقد توفي
أبو عبيدة عامر بن الجراح بطاعون عمواس - كما هو معروف - وورد ذكرها في
الإنجيل، وهي قرية عرفت بهدونها وجمالها ومقاومتها العدو الصهيوني. ومن

أجمل قصائد ظبيان الوطنية أنشودته المعروفة "تشيد العروبة"، وقد سجلته دار الإذاعة الفلسطينية في القدس... ولعلّ معظم هذه القصائد تجمع وتظهر بهذه الصورة لأول مرة... وفيما يلي المادة الشعرية التي تمكّن الباحث من توثيقها:

"تشيد فتیان الرسول"

ثارت الأشجان ما بين الضلوع	مذ شدا الطير على أيك الربوع
فجّرت ألعانه سيل الدموع	ويح قلبي كيف يشجبه الحنين

إننا فتیان خير المرسلين	نقتفي آثاره في كل حين
نسعف المرضى ونحمي اللاجئين	ونؤاسي من جروح البائسين

ديننا يدعو إلى خير العمل	وابتغاء العز في ظل الأسل
إنما يردي الفتى طول الأمل	وخنوع النفس والحرص المهين

وبكاه الشرق والغرب معاً	وبك يا مَنْ كاد يقضي جزعاً
فتمسك بعهود الأولين	"ليس للإنسان إلا ما سعى"

جاهدوا يا قوم سلطان الهوى	واجعلوا الحق مناراً وصوى (55)
"واعدوا ما استطعتم من قوى"	كي تعودوا سادة في العالمين

"تشيد عهد الشباب"

كلمات - تيسير ظبيان، أداء - مجموعة كشافة فتیان الرسول الأعظم.

بوركت يا دار النعيم	يا موطن العرب العظيم
إنا على العهد نقيم	نشدو على طول الزمن

بوركت يا أغلى وطن

سماؤه تظللنا	وأرضه تقلبنا
إذا أشتكى فكاننا	له الفداء والثلثنا
حسبناؤه زمرد	ومناؤه زبرجد
وفي ثراه العسجد	وهو لنا خير سكن

مثل الرواسي الصامدة
تشق أمواج الفتن
شامة رؤوسنا
فوق الروابي والدمن

روح الشباب الصاعدة
بالمكرمات الخالدة
أبيّة نفوسنا
مشرقة شمسنا

نشيد هدير الحمائم

يسر في القلب نار الشجن
لأسري المطامع صرعى الفتن
ونمنا فتلنا جزاء الرقاد
طوتنا سريعاً صروف الزمن
وأودت من الجو عقباته
وهل أقعد الليث طول الوسن
وعلى يهدم مجد الجود
أقمم صروح العلى والشمم
وأين الزعيم الذي يؤتمن
ويهدأ إن لم تؤاسوا الجروح
وإلا فنعم الرداء الكفن

هدير الحمائم فوق الدمن
فمن للشعوب الحيارى ومن
أطعنا الهوى فأضعنا البلاد
ولما طويننا لواء الجهاد
أغابت عن الحي ركبانه
وأغضت عن الحق فرسانه
ذئاب تقطع لحم الأسود
ألا تسمعون لخير الأمم
فأين الوفاء وأين الذمم
حرام - على القلب أن يستريح
فإما حياة وعز صحيح

نشيد العلم

نمتطي متن الهمم
تحت أفياء العلم

أيها الفتيان هيا
نبتغي عيشاً هنياً

أنت عنوان الشمم
فسلام يا علم

أنت رمز للوثام
أنت تدعو للسلام

فنفدت عنا الهجوع
بين أحشاء الضلوع

قد بعثت الروح فينا
وشفت داء دفيناً

كان للشمس قرين
من عهد الغابرين

قد ذكرنا فيك مجداً
وتلوننا فيك عهداً

أبداً لا نستكين
كفتوننا بالعلم

باك يحدونا الرجاء
فإذا حُمّ القضا

فوق أطلال الربوع
وليعش هذا العلم

سوف أشدو وأنادي
هاتفاً تحيا بلادي

نشيد جند الرسول

أيها الحائرون أن وقت النضال

أيها الراتعون في سراب الخيال

أيها المسلمون إلى الكفاح والصلاح والعمل

ننشق من أنفاس هادينا

نقبس من أنوار بارينا

نسمو على الأقوام بمبادينا

فوق تلك السدم
بعد طول الوسن

رن صوت النذير
يا لسوء المصير

فاخلعوا كل نير ليس يرقى للعلى بين الملا إلا البطل

قد ورثنا المضاء
قد رضعنا الإباء

من مضاء العقول
وإباء الفحول

نحن جند الرسول

قد اهتدينا وارتيدينا في الورى أبهى الحلل

قد سمعنا النداء
وحملنا اللواء

ربنا إننا
وانت ضينا القنا

فاهدنا ونجنا من الشقاق والنفاق والتواني والكسل

مناجاة بلبل

"تظمت في مدينة ابن الوليد بمناسبة يعرفها الشاعر حسن البرقاوي".

(56) بسقيم لا يريم
وأمصته الكاوم

بلبل الأجسام رفقا
قد براه البين شوقا

أنبت تشدو وتغني
وأنا أرشف حزني
فوق أعطاف الغصون
أشتهي طيب المنون

أنبت لا ترحم جاراً
طالما أذكيت ناراً
لا ولا ترعى الوداد
في سويداء الفؤاد

حسرات النفس آلت
ودموع الصب فاضت
جذوة بين العظام
فوق نحر المستهام

أنوارى وأنادي
أه ما أشقى بلادي
في دجى الليل البهيم
أصبحت دار الجحيم

من أوضاع الحرب المشؤومة

الرجاء الراحل والأمل الذاوي

نظمت هذه القصيدة عام 1941م في سجن عمان المركزي عندما فجع تيسير ظبيان بولده (رجاء)، وما هي في الواقع سوى نفثة مصدور وعصارة قلب مكلوم متبرم ملتان لا من آلام السجن، ولا من جور الطغاة الظالمين، ولكن من فقد وليد غالٍ دون أن تكتحل عينا والده برؤياه، أو يطبع على ثغره قبلة الوداع الأخير فإننا لله وإنا إليه راجعون... يقول:

هل يطيب العيش لي بعد رجائي
قد نوى جسمي من فرط الأسى
أملسي المنشود ولي تاركاً
فالذي أودى فأردى كبدي
كيف أسلوه وأنسى ذكره
أرقب الليل لعلني أجتلي
وأبث النجم شكوى واله
يا رجائي نظرة واحدة
قبلة من فيك تروي ظمئي
يا حبيبي كيف لا يطربني
إن تكن تشكو تباريح النوى

أو بعيد الدهر أوقات الصفاء
وغشت عينا من طول البكاء
لوعة تشفت دمعي ودمائي
وسقاني رزؤه كأس الشقاء
إن في الذكرى عزاء البؤساء
طيفه يسطع في كبد السماء
وأنادي يا رجائي يا رجائي
تسعف القلب وتحيي لي رجائي
وترد الأنس لي بعد العناء
صوتك العذب ولا ترثي لدائي
أو تكن تهفو لأيام اللقاء

عن ربوع الأهل والأحباب ناء
في جنان الخلد دار السعداء
في جحيم السجن مثوى الأشقياء

فكلنا راقد في حفرة
إنما تحيا حياة حرة
وأننا أقضي حياة مرة

يا نصير الضعفاء ومذل الأقوياء
إنهم داسوا عهد الأنبياء
وتمادوا في اضطهاد الأبرياء
واحمه من كل سوء وبلاء
ربة الإخلاص عنوان الوفاء

ربّ رحماك استمع مني دعائي
أهلك الطاغين واهزم جمعهم
ملأوا الأرض فساداً وأذى
كن لنا عوناً وصن حساننا⁽⁵⁷⁾
واحفظ اللهم لي فائزة

نُظِمَت القصيدة في سجن عمان المركزي

"عاطفة إخلاص وولاء"

تتوح على الأطلال نوح الحرائم
تجددها ذكرى الظباء النواعم
وأمن في إرهاقها كل غاشم
لألقي رجاء في رحاب ابن هاشم
وبواه عرش الجدود القشاعم
والبسه ثوب التقى والمكارم
وصان حماها من ضروب المغارم

يقول لي العُدال ما لك والهأ
أنابك خطب أم عرتك صباية
فقلت وقد أزرى الزمان بأمّتي
ذروني إلى عمان أزجي مطيبي
أمير حباه الله كلّ فضيلة
وزيّته بالعلم والفضل والحبا
أعاد إلى البقاء سالف عزها

الأحد 16 رمضان 1358هـ الموافق 29 تشرين الأول 1939م

نشيد أبطال الجزائر

نظم: تيسير ظبيان مدير كلية الشريعة

وعرين الأسد الأحرار
وربوع الصبح الأخير
وحفظت عهد الأجداد
يا يا يا جزائر
دوماً يرعاك

يا مأوى العرب الأبرار
وديار الشعب الجبار
مزقت شمل الأوغاد
يا يا يا جزائر
الله الله الله

عشت يا فخر النساء: يا جميلة يا جميلة
وينادين للعلياء: يا جميلة يا جميلة
وتعاهدنا بالقرآن لا ننسك
والأرواح تفك ديك

صوت يدوي في الأرجاء
وطن بينى بالأشلاء
قد أقسمنا بالرحمن لا ننسك
الأبطال تحميك

دمت ذخراً للأحرار المخلصين

همم تغلي كالبركان
ودم يلمع في أوراس
وربي تذكو بالنيران
ومنى تسطع في وهران

قد أقسمنا بالرحمن...

ثار العرب على الطغيان
مهج ترفع بالإيمان
من عمّان إلى تطوان
صرح الوحدة للأوطان

قد أقسمنا بالرحمن

"عهد الاستقلال"

نظمت هذه القصيدة وأقيمت في المهرجان الذي أقامته اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني في مصر لتمجيد الثورة السورية التي نشبت عام 1925م، بقيادة سلطان الأطرش، وكان الناظم لاجئاً في القاهرة فراراً من بطش الفرنسيين.

شعر الصباية في الأسفار ترويه
فتفعم القلب الأما وتضنيه
نار الحنين إلى الأوطان تصليه
وصيب الدمع يجري من مآقيه
وبالجوارح بل بالروح يفديه
ومطمح الأمة اخضلت روابيه
دم الشباب لنيل المجد نجريه
أصابه الوهن فانهارت رواسيه
لم ترس أوتاده يهوي بمن فيه
وبالجماجم والأرواح تبنيه
أمعنت بالبغي والعدوان والتهيه
لكن أتيت بتضليل وتمويه
فكيف تسلم مالا أنت حاميه؟
وبالوظائف والأموال تغريه
كأس المنية ما زالت بأيديه⁽⁶⁰⁾

أبدت يا طير ما قد كنت أخفيه
تنوح وجداً بألحان ترتلها
ناشدتك الله أن ترثي لذي شجن
يمضه الشوق والذكرى تورقه
له بجلق ميثاق يقدسه
في شهر آذار⁽⁵⁸⁾ شمس العز قد سطعت
كنا نقيم للأوطان أنفسنا
والناس بينون ملكاً لا عماد له
والملك كالبيت في تشييده فإذا
كانت أوائلنا بالسيف ترفعه
يا موقظاً⁽⁵⁹⁾ في بلاد الشام ثورتها
ما جئت تلقي سلاماً في موطننا
تجرد الشعب حقاً لست تنكره
أبالقذائف والذيران ترهبه
إن السيوف التي كانت تجرعكم

فصاحب البيت (أولى) بالذي فيه
وبات رأسك يرجو من يداويه
فسيف "سلطان" (61) في الهيجاء يشفيه

فاحمل متاعك وارحل من منازلنا
أصابك المس مذ يمت ساحتنا
فإن أردت دواء تستطب به

بوارق النصر وازدانت نواحيه
رغم الألوف ويعطى القوس باريه
وعاش "سعد" (62) وحزب الله يحميه

لا تقنطوا يا شباب العرب قد لمعت
ستركون من الأعداء ثاركم
فليحي (سلطان) منصوراً وعترته

النشيد الرسمي

نظم: تيسير ظبيان، ألحان: موسيقى القوات المسلحة الأردنية.
(دعوة الحق)

نفحة هبت علينا
سيد الكون محمد

دعوة الحق لدينا
أرسل الله إلينا

لا تدينوا لسواه
وانهجوا نهج محمد

لا تحيدوا عن هداه
واسئلوا بحماه

ونظام وأخوة
واقفدء بمحمد

إنما الإسلام قوة
وجهاد وفتوة

لا تهونوا للعوادي
أنكم جنود محمد

لا تلينوا للأعدادي
واذكروا في كل نادي

واهتفوا فوق الطلول
نحن أشبال محمد

ودعوا عهد الخمول
نحن فتية الرسل

أو يداجي أو يغفل
إنه شرع محمد

ليس فينا من يذل
شرعنا الباهي الأجل

وأعاصير الضلال
وبدا نور محمد

في دجاجير الليالي
أشرق شمس الكمال

الضحية الثانية

وهذه عبرة ثانية سكبها تيسير ظبيان أيام الاعتقال على فقيد غالٍ وعم عزيز، وهو الدكتور حاتم بك قدورة نائب رئيس المجلس النيابي اللبناني السابق، إثر إصابته بنوبة قلبية أودت بحياته، وذلك حينما تتابعت الأحداث المفجعة من سجن صهره وتشريد ابنته ووفاة حفيده. نجل ناظم هذه القصيدة. وقد اتفق وقوع هذه الفاجعة في عيد الأضحى المبارك.... يقول:

فحسبني ما أحسوه من ألم حسبي
وما شمت في برق الحياة سوى الخطب
ولحمتها فقد الأحبة والصحب
علقت بأيام أحرّ من اللهب
وأودعتها ما في الفؤاد من الحب
على العلم الخقاق والمنهل العذب
على ذلك الشهم المغيب في التّرب
فكنت لهول للخطب أقضي من الكرب

تردده الركبان في الشرق والغرب
وضجّ أساطين السياسة والطب
وأظلم بيت كان يسطع كالشهب
فمن كيد حرّى إلى مدّمع سكب
وتغمرها بالعطف دوماً وبالحدب

وغدر بغاث الطير يصرع ذا اللب
وأرْمضك الحيف الذي حلّ بالشعب
مقاليده تلقى إلى ماكر خبّ
ويسطو على الصيد الجحاجح كالذئب
ويبغي على الأحرار والسادة النجب

ولا تدعي الآمال تنهل كالسُخْب
يصيب به كل الأنام بلا عتب
ولست أرى فيها من الخير ما يصبي
ولو لم بنيتها عن حقارتها ينبي

جيوش الأسى كفي حراكك عن قلبي
قضيت شبابي في هموم وحسرة
حياة سداها البؤس والشر والأذى
إذا ما تولى يوم نحس يمضني
فبالأمس قد وارىت في الرسم مهجتي
وهأنأ أذري اليوم وابل أدمعي
على ذلك الطود العظيم الذي هوى
نعاها إليّ البرق والبرق خلب

أبا الفوز إن ترحل فذكرك خالدُ
بكئك ربى لبنان في برلمانها
وأقفر روضٌ كان بالأمس وارفاً
وشقت عليك البائسات جيوبها
فقد كنت ترعاها وتأسو جراحها

مضيت إلى الأخرى بقلب محطم
فهل راعك الأمر الذي حام في الحمى
"ومن نكد الدنيا على الشعب أن يرى
يُكشّر عن ناب الضغينة والخبأ
ويمعن في إرهاب كل سميّدع

حنانيك يا أم البنين تشجعي
فسيف المنايا في يد الدهر مصلتُ
وما هذه الدنيا بدار هناءة
ولكنها دار النوائب والشجى

تمزق أشلاء من الطعن والضرب
وفي كل قلب جنوة من لظى الحرب
وأفئدة الأطفال تهتز من رعب
فهل لضحايا الغدر والجور من ذنب
وخفف عن المحزون بلواه يا رب
وستدّ خطانا للأخوة والحب

لا يضير الكمأة إطباق جفن...

قصيدة نادرة للأستاذ تيسير ظليان سبّبت في مطردة الفرنسيين له والحكم عليه بالإعدام!!

وسقته الأيام كأس البعاد
وحنين يذب قلب الجماد
مثقل بالهموم والأصفاد؟
منذ فارقت موطن الأجداد
سال دمعي على ضفاف الوادي (63)
مزقتهم صواعق الأوغاد
صار يبكي الحمام من إنشادي

ألا أيها ذا العيد أقبلت والورى
ففي كل عين عبرة مهراقة
فو الهفي والغيد تحصدها الوغى
فيا ربّ أرباب المطاعم أكرموا
فرحماك لا تفجع أليفاً بآلفه
وأفرغ علينا يا إلهي سكينة

عضته الدهر بالأسى والسهاد
فهو يشكو الجوى بصوتٍ شجيّ
كيف يدري طعم الهناء سقيم
رب رحماك قد تصدع قلبي
كلما هبّ في الشّام نسيم
هانما في القفار أندب صحبا
وأناجي حمائم الدوح حتى

في سبيل الأوطان سالت دماء
حبذا حفرة يضم تراها
حبذا حفرة يفوح شذاها
يا فقيد الشباب أبقيت ذكراً
قد ذوى غصنك الرطيب فأذكى
عاجلتك المنون فانهذّ صرح

هي نور يضئ سُبُلَ الرشاد
خير شبل لأكرم الأساد
من نجيع الأمير فخر البلاد
خالداً في الورى مدى الأبداد
لوعة تصطلي بكل فؤاد
كان بالأمس أمنع الأطواد

في ربوع العلى ضحايا الجهاد
مهبط العز قبلة الأحفاد
"ضاحك من تزامم الأضداد"..
واحمرار الدماء سود الحداد.

قدسوا غوطة الشّام وحيوا
هي مثنوى الغزاة، رمز الأمانى
قد كساها الرحمن أجمل ثوب
في بياض الطلول خضرة عشب

فسيوف الكمأة في الأغصان
غادة مهرها دم الأمجاد
وارفعوا صرحها على الأجساد

لا يضير الكمأة إطباق جفن
إنّ حريّة الشعوب لعمري
فافتدوها بأنفس ودماء

الكواكب الهاوية

بطش اتحاديو الترك بثلاثة من أساتذة الناظم وهم: عبد الوهاب الإنكليزي، وعارف الشهابي، وتوفيق البساط، فبكاهم بهذه القصيدة وكان لا يزال طالباً:

يا دهر مالِك كالحاً	أذكِيت ناراً في الضلوع
يا دهر ويحك فانتد	أعشار قلبي كالسلوع ⁽⁶⁴⁾
جرعتني غصص الجوى	فطفقت أسبح في الدموع

أبكي وأندب عترة	قد أقفرت منها الربوع
أبكي نجوماً قد هوت	هيهات ليس لها سطوع
عمر الزمان عليهم	فتبذدوا هل من رجوع؟

يا قوم لمواشعتكم	ودعوا التواكل والخنوع
وتعاضدوا وتساندوا	يا قوم أحمد واليسوع
وتقبلوا ⁽⁶⁵⁾ أجسادكم	"قالأصل تتبعه الفروع"

جنة في عمواس

يقول تيسير ظبيان: بتاريخ 1958/8/29م توجهت إلى قرية تدعى القبيبة، ويطلق عليها في التاريخ القديم اسم عمواس. وقد ورد ذكرها في الإنجيل، حيث ظهر منها على ما يقوله النصارى السيد المسيح، وورد ذكرها في التاريخ الإسلامي، وفي هذه القرية الجميلة تقع عدة أديرة وفندق فخم تحيط به غابة ملتفة الأشجار، ففضيت في هذه البقعة النائية ثلاثة أيام تمتعت فيها بالسكينة والهدوء والبعد عن الناس وعن ضوضاء الحياة. وقبل مغادرتي الفندق سجلت في سجل الزيارات الأبيات الشعرية الآتية التي جاءت عفو الخاطر:

وجنة في ربي عمواس قائمة	قد أسبغت سحرها فيها يد القدر
تغفو على جنبات القلاع وادعة	وقد أحاط بها أيك من الشجر
كانها للكاعب الحساء قد شردت	من العواذل في دل وفي خفر
وفوق أفنانها تشدو بلابلها	زهواً على نغمات الناي والوتر
فاقصد مغانيها إن كنت ملتصاً	صفو الحياة بلا هم ولا كدر
فهي العلاج لأدواء النفوس وما	تشكوه من وطأة الأحداث والغير
وزادها فتنة للزائر بما	أضفى عليها أبو أنطون من غرر
نظافة ثم لطف زانه أدب	ورقة هي ملء السمع والبصر

الإمام الورع

نظمت هذه الأبيات في صنعاء اليمن عام 1937م، وألقيت أمام الإمام يحيى
إمام اليمن:

تنوح على الأطلال نوح الحماثم
تجددها ذكرى الأطباء النواعم
وأمن في إرهاقها كل غاشم
لألقى رجاء في رحاب ابن هاشم
وبوآه عرش الجدود القشاعم
والبسه ثوب التقى والمكارم
وصان حماها من فساد الأعاجم
تنشد أهل الأرض دفع المظالم
سريعاً ولم تأخذه لومة لائم

يقول لي العُدال ما لك والهأ
أنا بك خطب أم عرتك صباة
فقلت وقد أزرى الزمان بأمتي
ذروني إلى يحيى أشد مطيبي
إمام حباه الله كل فضيلة
وزيَّته بالعقل والفضل والحجا
أعاد إلى صنعاء سالف عزها
ولما تعالت من فلسطين صيحة
أغاث بنيتها واستجاب ندائها

نشيد العروبة

نظمه تيسير ظبيان عام 1928م في مصر، ولحنه الأستاذ محمد عبد الوهاب،
وغنّاه في فندق ناشيونال الأستاذ فريد الأطرش، ثم أعاد تلحينه يحيى السعودي،
وقد سجلته دار الإذاعة الفلسطينية في القدس⁽⁶⁶⁾.

فرض على كل الأمم
مجد العروبة في القمم

حق الجهاد عن الحرم
فابنوا بأسيايف الهمم

ومقامنا بين الصفاح
يمضي إلى شق الظالم

أعلامنا فوق الرماح
وغلامنا شاكى السلاح

ريعت له كل الأمم
وأهّاج آساد الأجم
أنتم أزهير الحياة
وذروا التفّاخز بالرمم
وابنوا كما بنت الأول
مجد العروبة في القدم
رمز العلى والاتحاد
وكسوتنا حلل الشمم

صوت تفجر كالحمم
هزّ المشاعر والهمم
أبنائي الصيد الكماة
فدعوا البكاء على الرفات
هبوا إلى خير العمل
بالبيض شادوا والأسل
أبيك يا ظئر البلاد
علمتنا معنى الجهاد

يا أم أنست رجاؤنا	وعماندنا وهناؤنا
أموالنا ودمائنا	تفديك إن خطب ألم
إنا على رغم الزمن	نحيا لإسعاد الوطن
وسلاحنا يوم المحن	عزم وإيمان ودم
ونشيد صرح الاتحاد	في ظل ميثاق البلاد
نسعى إلى أوج الرشاد	ونزود عن مجد العلم

وكانت ليلة مشهودة بلغت فيها الحماسة حدَّ الهتاف والتظاهر، واستدعت الجماهير فريداً ليغني من جديد بلسان المقاتلين في جبل الدروز⁽⁶⁷⁾.

"تيسير ظبيان روائياً"

تُعَدُّ القصة الطويلة من أكثر الأشكال الأدبية تقبلاً، وقد امتصت في مختلف مراحل تطورها خصائص الأساليب الأخرى للكتابة - كالمقالات والرسائل والذكريات والتواريخ وكراسات الدعوة الدينية والبيانات الثورية والصورة الوصفية التي يكتبها الرحالة... وكافة أنواع النثر المعروفة⁽⁶⁸⁾. وفي القصة الطويلة (Novel)⁽⁶⁹⁾، يعالج القاص موضوعاً كاملاً أو أكثر زائراً بحياة تامة، فلا يفرغ القارئ منها إلا وقد ألمَّ بحياة البطل أو الأبطال في مراحلهم المختلفة، وميدان القصة الطويلة فسيح أمام القاص، يستطيع فيه أن يكشف الستار عن حياة أبطاله، ويجلو الحوادث مهما استغرق من الوقت⁽⁷⁰⁾.

إنَّ القصة الطويلة في الأردن متعثرة وفقيرة على الرغم من وجود بعض المحاولات، وذلك مقارنةً بألوان الأدب الأخرى التي نمت وازدهرت في عصر الإمارة.

وقد نشرت صحيفة "الجزيرة" قصتين طويلتين هما: أين حماة الفضيلة؟ لتيسير ظبيان عام 1945م، وقصة "تاجوج" للكاتب السوداني عثمان محمد هاشم عام 1952م، إضافةً إلى عدد من القصص التي نُشرت على حلقات⁽⁷¹⁾. وعلى الرغم من طول هذه القصص - مقارنةً مع الرواية - فإنه لا يمكن عدّها ضمن الفن الروائي، وقد غلب عليها الطابع الرومانسي الوصفي.

أين حماة الفضيلة؟

يمكننا وضع هذه القصة الطويلة ضمن القصة السوسيولوجية التي تدرس تأثير الظروف الاجتماعية والاقتصادية في زمان ومكان معينين على السلوك الإنساني⁽⁷²⁾. وقد نشرت هذه القصة بصورة حلقات متتابعة على صفحات الجزيرة، ثم عاود تيسير ظبيان نشرها مجموعة في سبعين صفحة من القطع

المتوسط⁽⁷³⁾، مع بعض الحذف والإضافة والتشذيب⁽⁷⁴⁾، ثم أعاد نشرها ثالثة على صفحات مجلة الشريعة⁽⁷⁵⁾، ولم يوقعها منشئ الجزيرة باسمه بل باسم بطلة القصة (أبجد) وهي مجموعة رسائل تلقاها منشئ الجزيرة في يوم من أيام شهر كانون الأول سنة 1940م، من أنسة أطلق عليها تيسير ظبيان "أبجد"، وتحوي مذكرات طريفة بثت فيها هذه الفتاة آلامها وشكاياتها ورددت أثارها الوجيعة.. وقد اضطرتها حوادث الأيام إلى النزوح من مسقط رأسها والهجرة إلى بلد آخر حرصاً على كرامتها وسمعتها وذوداً عن عفافها، والتمست صاحبة هذه المذكرات من صاحب الجزيرة أن ينشرها في صحيفته... وأن يحنو على قلبها المحطم ونفسها الحري، ويتساءل: لماذا يبيع الرجال لأنفسهم ما لا يبيعونه لذلك المخلوق الضعيف الذي ضيقوا عليه الخناق وأحاطوه بقيود وأغلال لا قبل له باحتمالها؟

وقد وعد صاحب الجزيرة بإزالة النقاب عن وجه هذه الكاتبة البارعة التي ملأت أحاديثها المجالس، وشغلت الناس⁽⁷⁶⁾.

أما هذه الرسائل والمذكرات فهي تعكس النظرة الاجتماعية المختلفة تجاه المرأة، ودعت إلى منع الاتصال الشائن والاختلاط بين الجنسين. وقد تستر ظبيان على هذه الفتاة الوهمية حتى يثير زوبعة صحفية، حيث يرى عيسى الناعوري أن مذكرات هذه الفتاة هي من نسج تيسير ظبيان، ولم يأت بها اعتباطاً، وعندما نقحها في كتيب صغير.. اقتربت من العمل الروائي.

ملاحم فنية:

كتب تيسير ظبيان قصة طويلة سبقت (أين حماة الفضيلة؟)، وكانت بعنوان: (مذكرات طالب ثانوي)، ولم تجمع هذه الرواية بعد، وقد نشرت في أعداد (الجزيرة) الصادرة في دمشق، واطلعت على بعض أجزائها.. وذلك بسبب فقدان بعض مجلدات الصحيفة إبان صدورها في دمشق⁽⁷⁷⁾.

ويبدو أن تيسير ظبيان متمكن من كتابة المذكرات، فالقصة الأولى مذكرات فتاة عربية شاردة، والقصة الثانية مذكرات طالب ثانوي، وهو متمكن من موضوعه والرؤية أمامه واضحة غير مبهمة، ولم يحذف بعض الفصول التي أشرنا إليها اعتباطاً وإنما بعد تفكير وتأمل - كما بدا لي - وذلك حتى لا يوقع هذه القصة ضمن أدب المقالة الصحفية، أما نهايتها المفتوحة فكأنني به قد اطلع على بعض الروايات العالمية ذات النهاية المفتوحة، والتي تشرك القارئ في النتيجة وسير الأبطال.

وقد تحرر ظبيان من الصنعة اللفظية والزخرف، ورسم شخصياته وجعلها تصدر في أقوالها وأفعالها عن منطق الحياة التي أراد لها المؤلف أن تعيشها بواقعيتها الظاهرة وواقعيتها الخفية أيضاً، حتى إذا مضى القارئ في تفهم هذه الشخصيات

وتصور ما يقع من أمثالها لم يجد نفسه مصطدماً بشيء غير مألوف يأباه المنطق والذوق... ولكنه لم يستطع الانفكاك من زجّ المواعظ والحكم بصورة ظاهرة جلية.. إضافة إلى استعماله التراكم الجاهزة ذات الصيغة الخطابية - أحياناً - والكاتب يعالج القضايا الاجتماعية كالاختلاط، وعمل المرأة من وجهة نظر سلبية، وبعموميات تقتصر إلى روح التطور والعصر، وأوليات المعمار الفني لفن القصة الطويلة، والأحداث تظهر في بعض المواقع غير مترابطة، ولكني أخالف ما ذهب إليه الدكتور محمد عطيات في معرض تحليله هذه القصة في قوله: إنَّ الخيط القصصي ضعيف، والعرض والنهاية يقربانها من أسلوب المقالة، حيث لا تنتهي بنهاية فنية هادفة.. وقد وفقت هذه القصة في طرح قضية حرية الفتاة وإثباتها لذاتها، في ذلك الزمن المتخلف، ورغبتها بالاعتماد على النفس والعمل، ومن عيوب المعالجة الفنية القصصية سرد الأحداث، وغلبة الأحكام العامة المطلقة على الشخصيات والمعاني، وإثثار السرد على التصوير وتهئية الجو.. وتملق الجماهير بأخلاقها وتقاليدها فيما تعارفت عليه من أخلاق وأوضاع وتقاليده، والولع بالخواتيم الحاسمة المثيرة التي تنتصر للحق والخير، وتعرض الفضيلة والمثل العليا في صور زاهية⁽⁷⁸⁾.

ولعل في موقف الفتاة (أبجد) من الوجيه الثري ما يدل على إثباتها، كما أنَّ رفضها الهدايا والحقائب يعكس طبيعة الفتاة الأردنية المحافظة على العادات والشرف، وكانت وصية الأب لابنته دعوة للمحافظة على القيم والتقاليد، وهي جملة عظات وحكم لن تجدها (أبجد) في الكتب، وكأن تيسير ظبيان يدعو فتيات العصر إلى الأخلاق والمحافظة على الشرف من خلال مذكرات هذه الفتاة الشاردة، وينبه المسؤولين إلى استهتار بعض الشباب ومطاردتهم الفتيات، وقد أطلَّ برأسه مشيراً إلى بعض العادات الغربية الوافدة على هذا المجتمع الشرقي المحافظ، مما أوقعه في المباشرة واستعمال الصيغة الخطابية الوعظية!

كانت هذه القصة أول عمل قصصي زمن الإمارة طرحت مستوى متخلفاً من التفكير الاجتماعي، والتشنج في فكرة اختلاط الجنسين، وأشارت إلى رغبة الفقراء وتلهفهم على مصاهرة الأغنياء والوجهاء، ولو كانوا من أرذل البشر، كما أشارت إلى لون من النفاق الاجتماعي والإسراف في تغيير الأوضاع الاجتماعية رغبة بالتمويه، وإظهار واقع مزيف.. ومع هذا الملحظ إلا أنه ينبغي على الباحث تناول هذه القصة وفق عصرها الذي كتبت فيه لا عصرنا الراهن ومدارسه النقدية المتشعبة⁽⁷⁹⁾.

وعلى هذا فإنَّ تيسير ظبيان وفق - إلى حد ما - في تناول حياة هذه الفتاة العربية الشاردة - كما يقول - وقد بدت قدرته على امتلاك الفن القصصي.. مقارنة ببعض القصص الصادرة في الأربعينيات مثل "ذكريات" شكري شعشاعة، فهي ليست قصصاً بالمعنى الحديث وإنما قريبة من هذا الفن، وهي مجموعة من الخواطر والصور المنترعة من الحياة وليس أدل عليها من اسمها، وقد تأثر

شعشاعة بكتاب "الأيام" لطفه حسين. أو مقارنة مع "فتاة من فلسطين" لعبد الحليم عباس، وهي رواية قصيرة أو قصة طويلة صورَ فيها الكاتب حال الناس في فلسطين قبيل النكبة، وكيف هجروا أوطانهم وبيوتهم⁽⁸⁰⁾... على أن هذا الفن القصصي لم يتبلور في الأردن بصورة جلية إلا بعد نكبة فلسطين عام 1948م، ولهذا أسبابه ومؤثراته.

خاتمة البحث

عرض الباحث في هذه الدراسة لعلم من أعلام الأدب والفكر والنضال، وتمكن الباحث في هذا العرض من إبراز دور المرحوم محمد تيسير ظبيان في النضال ومقاومة المستعمر الفرنسي، كما تناول دوره في الصحافة والأدب، وتمكن من جمع ثلاث وعشرين قصيدة - مع أن ظبيان عُرف في مجال التعليم والصحافة والتأليف أكثر منه في مجال الشعر والرواية - ولعل من جماليات هذه الدراسة الإشارة إلى وحدة الهم العربي في بلاد الشام، وأنا كلنا في الهم شرق .

أما بشأن المصادر والمراجع، فقد كانت متنوعة، أظهرها مؤلفات تيسير ظبيان، وصحيفة الجزيرة، ومجلة الشريعة، إضافة إلى عدد من المقابلات التي أجريتها مع أبنائه، السادة حسان، وبسام، وقيس، ظبيان، ولا أنسى فضلهم ومساعدتهم لي إبان إعداد دراستي، كما أجريت لقاءات رحبة مع عدد من معاصري ظبيان، ورفاقه.

وبعد... فهذه محاولة لإبراز دور أحد الرواد الأوائل، أحد بناء الأمة، أحد الجنود المجهولين، الذي أبى أن يكون إلا هو، أزعم هذا ونحن مقصرون تجاه هؤلاء الرواد، ذلك أن معظم مؤلفاتهم مفقودة وغير متوافرة حتى في دائرة المطبوعات والنشر، ومديرية المكتبات والوثائق الوطنية، ومكتبات الجامعة الأردنية، وجامعة اليرموك، وجامعة مؤتة، وجامعة دمشق... أقول هذا تراث وطني نفخر بروائعه، ومن واجب الجهات الرسمية الاهتمام به، والتقيب عنه، وتصوير ما أمكن منه، وحفظه، وتبويبه، وفهرسته.

فهرست المصادر والمراجع

أولاً: الكتب:

1. أبو صوفة، محمد: من أعلام الفكر والأدب في الأردن، عمان، مكتبة الأقصى، ط1، 1983.
2. الأسد، ناصر الدين: الاتجاهات الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، ط1، 1957م.
3. الأطرش، فؤاد: يروي قصة "أسمهان"/ فوميل لببيب، بيروت، 1962م.
4. البطاينة، فيصل: ملف الحياة التشريعية والنيابية في الأردن، أبو ظبي، الجمعية الأردنية، بدون تاريخ.
5. تيمور، محمود: فن القصص، دراسات فن القصة والمسرح، القاهرة، مكتبة الآداب، 1970م.
6. الحكيم، حسن: خبراتي في الحكم، عمان، نشر وتوزيع إدارة مجلة الشريعة، ط1، 1978م.
7. خضور، أديب: الصحافة السورية نشأتها وتطورها، دمشق، دار البعث للصحافة والطباعة والنشر، 1972م.
8. ذهني، محمود: تذوق الأدب، طرقه ووسائله، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، بدون تاريخ.
9. الرفاعي، شمس الدين: تاريخ الصحافة السورية، 2ج، القاهرة، دار المعارف، 1969م.
10. السامرائي، إبراهيم: لغة الشعر بين جيلين، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 1980م.
11. سلام، محمد زغلول: دراسات في القصة العربية الحديثة، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1973م.
12. شلش، علي: في عالم القصة، القاهرة، مطبوعات دار الشعب، 1978م.
13. مؤلفات منشئ الجزيرة:
- ظبيان، تيسير: أسرار الحركة الماسونية، عمان، دار العلوم الإسلامية، 1964م.

- ظبيان ، تيسير: أين حماة الفضيلة؟ مذكرات فتاة عربية شاردة، عمان، منشورات دار الجزيرة، 1958م.
- ظبيان، تيسير: أناشيد الفتيان، عمان، منشورات مجلة الشريعة، 1980م.
- ظبيان ، تيسير: أهل الكهف وظهور المعجزة القرآنية الكبرى، القاهرة، دار الاعتصام، ص1، 1978م.
- ظبيان ، تيسير: ثورة سورية الكبرى، عمان، دار الجزيرة للصحافة والنشر، بدون تاريخ.
- ظبيان، تيسير: الحبشة المسلمة، دمشق، إدارة جريدة الجزيرة، 1937م.
- ظبيان ، تيسير: زبدة التاريخ العام، عمان، دار الجزيرة للصحافة والنشر، بدون تاريخ.
- ظبيان، تيسير: سعود في الأردن، عمان، دار الجزيرة للصحافة والنشر، بدون تاريخ.
- ظبيان ، تيسير: الفردوس في الأدب العربي، عمان، دار الجزيرة للصحافة والنشر، 1954م.
- ظبيان، تيسير: فلسطين الدامية، دمشق، إدارة جريدة الجزيرة، 1937م.
- ظبيان، تيسير: في ربوع الباكستان، عمان، دار الشريعة، 1973م.
- ظبيان ، تيسير: فيصل بن الحسين من المهد إلى اللحد، ج1، دمشق، إدارة جريدة الجزيرة، 1933.
- ظبيان، تيسير: الملك طلال عرض تاريخي شامل، عمان، مجلة الشريعة، 1972م.
- ظبيان، تيسير: الملك عبد الله كما عرفته، عمان، دار العلوم الإسلامية، 1967م.
- 14. عبده، إبراهيم: تاريخ الوقائع المصرية 1838-1942م، القاهرة، المطبعة الأميرية، 1942م.
- 15. عبده، إبراهيم: جريدة الأهرام، تاريخ مصر في خمس وسبعين سنة، القاهرة، دار المعارف، 1951م.
- 16. عطيات، محمد: القصة الطويلة في الأدب الأردني، رسالة ماجستير، بإشراف الدكتور وليم الخازن، جامعة القديس يوسف، بيروت، 1981م.

17. العلم، إبراهيم: الأقصوصة في الأردن، رسالة ماجستير، جامعة القديس يوسف، بيروت، 1977م.
18. فيصل، شكري: الصحافة الأدبية: وجهة جديدة في دراسة الأدب المعاصر وتاريخه، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، 1960م.
19. مروة، أديب: الصحافة العربية نشأتها وتطورها، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، ط1، 1961م.
20. محافظة، محمد أحمد سليمان: العلاقات الأردنية الفلسطينية، 1939-1951م، عمان، دار الفرقان ودار عمار، ط1، 1983م.
21. مندور، محمد: الأدب وفنونه، القاهرة، دار نهضة مصر، ط1، 1963م.
22. موسى، سليمان: تأسيس الإمارة الأردنية، عمان، جمعية عمال المطابع التعاونية، ط2، 1972م.
23. موسى، سليمان: وجوه وملامح، عمان، وزارة الثقافة والشباب، ط1، 1980م.
24. الوحش، محمد جمعة: مجلة النفائس الفلسطينية واتجاهاتها الأدبية، رسالة دكتوراه، بإشراف الدكتور محمد السعدي فرهود، جامعة الأزهر، القاهرة، 1981م.

ثانياً: الصحف:

1- صحيفة الجزيرة (دمشق).

- العدد 102، 7 تشرين الثاني 1934م - العدد 148، 31 كانون الأول 1934م.
- العدد 149، 1 كانون الثاني 1935م - العدد 396، 24 كانون الأول 1935م.
- العدد 601، 18 آذار 1937م - العدد 750، 28 كانون الأول 1937م.
- العدد 753، 13 آذار 1939م - العدد 906، 13 تشرين الأول 1939م.

2- صحيفة الجزيرة (عمان).

ملاحظة: في بداية صدور هذه الصحيفة في عمان بدأت بالرقم (1)، وفي شهر كانون الثاني 1940م، تغيرت الأرقام وعادت الرقم المتسلسل في دمشق (942).

ثالثاً: المجلات:

- مجلة الشريعة (عمان)، العدد 3، تشرين الثاني، 1977م.
- مجلة الشريعة (عمان)، العدد 3، تشرين الأول، 1978م.

- مجلة الشريعة (عمّان)، العدد 4، كانون الأول، 1978م.
- مجلة الشريعة (عمّان)، العدد 208، أيلول، 1982م.
- مجلة الشريعة (عمّان)، العددان 212، 213، كانون الثاني، 1983م.
- مجلة الشريعة (عمّان)، العدد 215، نيسان، 1983م.

- (1) انظر مجلة الشريعة، العدد (2)، السنة 20، تشرين الأول 1978، عدد خاص عن حياة تيسير ظبيان.
- (2) انظر: تيسير ظبيان: الملك عبد الله كما عرفته، منشورات مجلة الشريعة، ط2، عمان، 1994م، ص8-10.
- (3) مجلة الشريعة، العدد (4)، كانون الأول 1978م، ومقابلة مع قيس تيسير ظبيان أجراها الباحث بتاريخ 15/9/1989م.
- (4) ومن هؤلاء: فوزي البكري، وعثمان الشرباني، وكامل هنانو، وعمر أبو ريشة، ووحيد الحكيم، ونصوح بابل، وعارف التوام، وهاني الجلال، وتيسير ظبيان...
- (5) انظر: الجزيرة، ع1، ص1، ويقابل ع907 من رقم الصحيفة إيان صدورها في دمشق، وكان ينبغي أن تبدأ بالرقم 930، حيث صدر آخر عدد في دمشق 919 بتاريخ 10 تشرين الثاني 1939م.
- (6) صدرت هذه الصحيفة في دمشق عام 1933م، وكانت من أبرز الصحف الداعية إلى الوحدة والمعارضة للإقليمية والتقسيم والطائفية، وقد شاركت في الحملة ضد الانتداب الفرنسي ومشروع المعاهدة، وذلك بعد تعديل "دومارتيل"، وعطلت "الجزيرة" عدة مرات نتيجة مواقفها الوطنية الشجاعة، فقد هاجمت الحكومة في عددها الصادر بتاريخ 11 تموز 1937م.. واستمر صدورها في دمشق حتى شهر آب 1939م. انظر: أديب خضور: الصحافة السورية نشأتها وتطورها، ص167-168، وشمس الدين الرفاعي: تاريخ الصحافة السورية، ص97-99.
- (7) الجزيرة، ع1246، ص1، 3، وع2147، ص1، 2.
- (8) انظر: مقالة وثائقية بعنوان: "من أعلام الأدب والصحافة في الأردن... تيسير ظبيان"، في صحيفة جامعة اليرموك، 16/8/1982م.
- (9) الجزيرة، ع2146، ص1، 3.
- (10) كتب تيسير ظبيان سلسلة مقالات بعنوان: "من الرمضاء إلى النار.. صفحات مطوية من تاريخ الأردن المعاصر" عرض فيها لنشأة الصحيفة وظروف انتقالها من دمشق، والصعوبات التي واجهته. انظر: الجزيرة، ع2145، ص1، 3، ع2147، ص1، 3.
- (11) الجزيرة، ع911، ص1، وقد اتبعت تسلسل الصحيفة في دمشق تجنباً للخلط، حيث صدرت في عمان بأرقام جديدة حتى العدد (35)، ثم عاودت رقمها الأول.
- (12) يقابل العدد 907 من رقم الصحيفة إيان صدورها في دمشق، وكان السبت يوم عطلتها الأسبوعية.
- (13) بسبب ارتفاع أسعار الورق أثناء الحرب العالمية الثانية قررت إدارة الصحيفة إصدارها ثلاث مرات في الأسبوع بصورة مؤقتة، انظر ع930، ص1، وطُبعت في المطبعة الوطنية في عمان، وكانت إدارة هذه الصحيفة تقع في عمارة شريم (طريق السلط)، ثم انتقلت إلى شارع وادي السير، وأعلنت عن حاجتها إلى مراسلين من مختلف الجهات الأردنية، وإلى وكلاء للمبيع. انظر: الجزيرة، ع970، ص2، وع911، ص2...

- (14) الجزيرة، ع907، ص2.
- (15) الجزيرة، ع1046، ص1.
- (16) الجزيرة، ع1506، ص1.
- (17) وصدرت بأحجام مختلفة في الثلاثينيات ظهرت بحجم (42×30) وستة أعمدة - في أغلب الأحيان - واختلفت صفحاتها باختلاف المادة التي تنشرها وطبيعة المناسبة وأهميتها، حيث صدرت بأربع صفحات، وعشر صفحات، واثنى عشرة صفحة، ووصلت إلى اثنتين وخمسين صفحة في عددها الممتاز. انظر: شفيق عبيدات: الصحافة في شرقي الأردن، ص29-33.
- (18) انظر: صحيفتي الوفاء والأردن الصادرتين في شهر تشرين الأول وتشرين الثاني 1939م، حيث أشارتا إلى صدور صحيفة الجزيرة أكثر من مرة.
- (19) شكري فيصل: الصحافة الأدبية وجهة جديدة في دراسة الأدب المعاصر، ص5.
- (20) انظر: شكري فيصل: الصحافة الأدبية وجهة جديدة في دراسة الأدب المعاصر: ص13، 24، 25، ومحمود تيمور: اتجاهات الأدب العربي في السنين المائة الأخيرة، ص31.
- (21) انظر: مقالة أحمد كمال أبو المجد: "بل الإسلام والعروبة معا"، مجلة العربي، العدد 263، أكتوبر 1980م.
- (22) الجزيرة، ع1145، ص1.
- (23) الجزيرة، ع2223، ص1. وانظر مقالة لتيسير ظبيان بعنوان: "انتصار عظيم لدعاة الثقافة العربية" في صحيفة فلسطين الصادرة بتاريخ 12 نيسان 1931م.
- (24) الجزيرة، ع1061، ص5.
- (25) انظر العدد السابق، ص1 على سبيل المثال.
- (26) روى لى السيد قيس ظبيان - نجل منشئ الجزيرة - أن بيئاً لوالده قد بيع في المزاد لتسديد أجور طباعة الأعداد المتأخرة من هذه الصحيفة، وأجريت المقابلة بتاريخ 1984/3/3م.
- (27) الجزيرة، ع1061، ص5.
- (28) الجزيرة، ع1749، ص1.
- (29) الجزيرة، ع2286، ص4.
- (30) الجزيرة، ع2061، ص4. وقد اجتمع الصحفيون في إدارة صحيفة الجزيرة لانتخاب مجلس النقابة في أوائل شهر تموز 1953م. انظر: الجزيرة، ع2178، ص1، وع2179، ص1، وع2195، ص1.
- (31) انظر: الجزيرة، ع1506، ص1.
- (32) الجزيرة، ع1966، ص3.
- (33) الجزيرة، ع2132، ص2.
- (34) الجزيرة، ع2223، ص1.
- (35) الجزيرة، ع2260، ص1.
- (36) الوقائع المصرية، 1828-1942م.

- (37) انظر: إبراهيم عبدة: تاريخ الوقائع المصرية، ص 85-87.
- (38) انظر هذا البحث في مجلة الشريعة، العددان 212، 213، كانون الثاني، شباط، 1983م، وهو منشور في أحد أعداد الجزيرة المفقودة.
- (39) شهد لهذه الصحيفة ولغتها السليمة غير واحد، انظر: مقالة الشيخ إبراهيم القطان، مجلة الشريعة، العدد 215، نيسان 1983م، وحوار الدكتور عيسى الناعوري، مجلة الشريعة، العدد 217، أيلول 1983م.
- (40) اعتماداً على نص الدعوة إلى صحيفة الجزيرة/ أرشيف مجلة الشريعة.
- (41) انظر تيسير ظبيان: الملك عبدالله كما عرفته، ص 60 وما بعدها.
- (42) الجزيرة، ع 927، ص 4.
- (43) الجزيرة، ع 934، ص 4.
- (44) انظر: مجلة الشريعة، العدد 182، أيلول 1979م، من كلمات الفقيد في الجزيرة/ الأعداد المفقودة.
- (45) الجزيرة، ع 934، ص 4.
- (46) الجزيرة، ع 1091، ص 8، وانظر: ع 1096، ص 8 بقلم العلامة ك. برج، الأستاذ بجامعة لندن.
- (47) الجزيرة، ع 1102، ص 2، 7.
- (48) الجزيرة، ع 1501، ص 2، وع 1666، ص 3.
- (49) الجزيرة، ع 1635، ص 3.
- (50) الجزيرة، ع 1653، ص 3.
- (51) انظر: الجزيرة، ع 1436، ص 1، وانظر: مخطوط كتابه "شخصيات عرفتها".
- (52) انظر مجلة الشريعة، العدد 182، السنة الحادية والعشرون، ذو القعدة 1399هـ، أيلول 1979م.
- (1) انظر: تقديم قصيدته "من أضرار الحرب المشؤومة" وقد نظمها الشاعر في سجن عمان المركزي.
- (2) انظر: قصيدته "تشيد أبطال الجزائر".
- (55) إشارة إلى قوله (ص): "إنّ للإسلام مناراً وصوى كمنار الطريق".
- (56) لا ينتقل ولا يتحرك.
- (57) حسان نجل، ناظم القصيدة وفائزة هي الوالدة الثاكلة.
- (58) في 8 آذار سنة 1920م، أعلنت سوريا استقلالها ورفضها للانتداب.
- (59) الخطاب للمنذوب السامي الفرنسي دي جوفنيل، وكان قد أعلن أنه جاء ليلقي السلام.
- (60) إشارة إلى الحروب الصليبية.
- (61) سلطان الأطرش.
- (62) سعد زغلول.
- (63) يقصد وادي النيل، وقد ألغاه في رثاء الشهيد عز الدين الجزائري، ونشرت في مصر في كتاب "الذكريات الخالدة" عام 1928م.
- (64) الأعشار: الأجزاء.
- (65) تقيل فلان أباه تشبه به.

- (66) قال لي الأستاذ حسان النجل الأكبر للمرحوم تيسير ظبيان إنَّ هذا الحفل قد أقيم في الجامعة المصرية عام 1928م.
- (67) للمزيد انظر: فريد الأطرش يروي قصة "أسمهان" بقلم (فوميل لبيب)، بيروت، 1962م، ص 81 وما بعدها... وقد أشاد بشاعرية تيسير ظبيان. كما نظم صاحبنا عدة أناشيد وأهازيج أخرى منها: نشيد جلالة الملك، وتحية ملك وولاء شعب، ونشيد طلائع الكفاح...
- (68) علي شلش: في عالم القصة، ص 179.
- (69) المشتقة من كلمة (Novella) الإيطالية، ويطلق عليها بعض النقاد: (Long Story).
- (70) انظر: محمد زغلول سلام: دراسات في القصة العربية الحديثة، ص 5-14، ومحمود ذهني: تذوق الأدب طرقه ووسائله، ص 137-138.
- (71) ومن هذه القصص: "قتلت أمي" لمحمد سعيد الجنيدي، الجزيرة، ع 1763-1767، و"فانتة المقيمى" لمحمد سعيد الجنيدي، الجزيرة، ع 1838-1841، و"عازف الكمان" ترجمة: عقلة راجي دبية، الجزيرة، ع 1790-1794.
- (72) (Sociological Novel): وقد انتشرت هذه الروايات في ألمانيا إبان القرن التاسع عشر، وعرفها (شليجل) عام 1804م، و(جوته) عام 1827م، بأنها حادثة واحدة غريبة ولكنها واقعية، وعرفها (نيك) عام 1829م بأنها تتميز بتحول غير متوقع. انظر: علي شلش: في عالم القصة، ص 184-187.
- (73) صدرت عن دار الجزيرة، عمان، 1958م.
- (74) انظر: الجزيرة، ع 1045، وع 1047، ص 3، وع 1050، ص 1، 4، وع 1052، ص 1، 4، وع 1045، ص 1، 8، وع 1085، ص 3، 6.
- (75) انظر: مجلة الشريعة، مجلد عام 1977م، ومجلد عام 1978م، العدد 1، السنة (20).
- (76) الجزيرة، ع 1044، ص 3.
- (77) انظر: تيسير ظبيان: أين حماة الفضيلة؟، ص 70.
- (78) تبدأ الأعداد الموجودة في مكتبة الجامعة الأردنية بالرقم 102، ومجلد عام 1936م غير متوفر حتى في دمشق، كما أنَّ مجلد عام 1937م غير مكتمل.
- (79) انظر: محمد زغلول سلام: دراسات في القصة العربية الحديثة، ص 31.
- (80) انظر: ناصر الدين الأسد: الاتجاهات الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن، ص 99-101، الجزيرة، ع 1454، ص 1، 4، وانظر: محمد عطيات: القصة الطويلة في الأدب الأردني الحديث، ص 19... وما بعدها.